جامعة البترا

هاتف ٥٧١٥٥٤٦ - ٥٧١٥٥٤٩ فاكس ٥٧١٥٥٧٠

ص. ب ٩٦١٣٤٣ عمان الأردن

٩٢٨,١	
حصي الحصين بن الحمام المري: الفارس الشاعر: سيرته وشعره/ جمع وتحقيق شريف راغب علاونة - عمان - جامعة البترا ٢٠٠٢	
رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر	٢٠٠٢/٧/١٦٧٠
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبات والوثائق الوطنية	٢٠٠٢/٧/١٧٧٠

الصف والطباعة

دار المناهج للنشر والتوزيع

تلفاكس: ٤٦٥٠٦٢٤ (٠٠٩٦٢٦)- ص.ب ٢١٥٣٠٨

عمان ١١١٢٢ الأردن

الحصين بن الحمام المرّي

الفارس الشاعر

(سيرته وشعره)

جمع وتحقيق

الدكتور شريف علاونة

الباب الثاني

شعر

الحصين بن الحُمام المرّيّ

- ما بقي من شعره

أولاً: القصائد

ثانياً : المقطعات

ثالثاً : الأبيات المفردة

- ما ينسب له ولغيره

- الفهارس العامة

١- فهرس الأعلام

٢- فهرس البلدان والمواضع

٣- فهرس شعر الحصين

٤ - فهرس المصادر والمراجع

ما بقي من شعره

أولاً: القصائد

(١)

- الطويل -

(١) يا أخَوَينا مِنْ أبينا وأمِنا ذَرُوا مولَيَيْنا مِن قُضاعةُ يذْهبا

المناسبة:

ذكر ابن الأنباري أنه كان لبني صِرمة بن مرّة بن عوف حلفاء من قضاعة ، يقال لهم بنو سلامان ، وكان جماعة من جهينة ، يقال لهم الحُرَقة حلفاء لبني سهم بن مرة، وحصل بين القبيلتين الشقيقتين : صِرمة وسهم مقاصات وثارات ، بسبب حلفاء كل منهما . وحاول الحصين أن يوقف الأمر بينهما ، واقترح، كما هو في البيت الأول من هذه القصيدة ، أن تأمر كل من القبيلتين جيرانها من قضاعة أن يرحلوا عنهم ، حقناً للدِماء ، فأبى بنو صرمة إلا القتال ، فقاتلهم الحصين وهزمهم ، ثم تجدد القتال بعد ، وانضم إلى بني صرمة بنو ذبيان ، وبنو محارب بن خصفة ، ونكصت عن الحصين قبيلتان من بني سهم وهما:عدوان وبنو عبد غنم ابنا وائلة بن سهم . فسار الحصين وحلفاؤه ، فالتقوا في مكان يقال له :" دارة موضوع"، فظفر بهم الحصين ، وقال هذه القصيدة ، يسجّل هذه الحوادث ، ويحمّل بني صرمة وزر هذه الحرب ، التي اقتتل فيها الأخوان ، ويهزأ بحلفائهم بني محارب بن خصفة وبني ذبيان . (شرح المفضليات لابن الأنباري : ص١٠٣ وما بعدها) .

المعاني :

(١) المولى: الحليف . وأراد بالموليين ، بني حميس بن عامر بن جهينة ، حلفاء بني سهم بن مرّة ، وبني سلامان من قضاعة ، حلفاء بني صرمة بن مرة.

الرواية:

(١) في معجم ما استعجم : " فيا أخوينا... " .

وفي شرح المفضليات للتبريزي ، ومعجم ما استعجم ، وشرح اختيارات المفضل : " ذرا مولَيينا ... " .وفي كتاب الأضداد لابن الأنباري: " مُـرا مولَيينا ... " وكذلك في ثلاثة كتب في الأضداد للأصمعي والسجستاني وابن السكيت. وفي الفاخر : " دعا أخوينا ..." .

- والبيت على رواية :" يا أخوينا..." فيه خرم ، وهو حذف أول متحرك في أول البيت ، وقد أجازه الخليل بن أحمد (العين : ٤ / ص ٢٦٠) .

(٢) فَإنْ أنتُم لم تَفعلوا (لا أبالكُم) ... فلا تُعلِقونا ما كَرِهنا فَنَغضبا

(٣) وَنَحْنُ بنو سَهم بن مُرّة لم نَجِدْ ... لَنا نسباً عنهم ولاَمُتَنَسَّبا

(٤) متى نَنْتَسِبْ تَلْقَوا أبانا أباكُمُ ... ولن تجدونا للفواحش أقْرَبا

(٥) ولّما رأيتُ الصبرَ ليس بنافعي ... وَأنْ كان يوما ذا كواكب أشْهبا

(٦) صَبَرْنا وكان الصَبرُ منّا سجيّةً ... بأسيافنا يَقْطَعْن كفّاً ومَنْكِبا

(٧) يُفلّقن هاماً من أناسٍ أعِزّةٍ ... علينا وهم كانوا أعَقّ وَأحْوَبا

(٨) شدَدْنا عليهم ثَمّ بالجوِّ شَدّةً ... فلا لَكُم أمّاً دعوْنا ولاأبا

(٩) بكُلِّ رُقاق الشفرتين مُهنّدٍ ... وأسْمَرَ عَرّاصِ المَهزّةِ أرْقَبا

(١٠) فما فزِعوا إذْ خالط القومُ أهلهم ... ولكنْ رأوا صِرفاً من الموتِ أصْهَبا

المعاني:

(٢) لا تعلقونا : مضارع أعلق ، أي لاتلزمونا ما كرهنا .

(٥) الأشهب : الصعب ، ويوم اشهب : يوم شمس لا ظل فيه ، وله كواكب من السلاح.

(٦) المنكِب : مجتمع رأس العضد والكتف (مذكر) .

(٧) هاماً :جمع هامة وهي الرأس . أحوبا : حاب حوبا ً ، أثِمَ ، وأحوب: أشد انزلاقاً إلى الإثم .

(٨) شدَدْنا : هجمنا . شدة: هجمة قوية. الجو : اسم موضع .

(٩) المهند : السيف المصنوع في الهند . أسمر عراص المهزة:الرمح اللّين ، شديد الاضطراب.الأرقب : غليظ المتن ، شبهه بالدابة الأرقب ، وهو الغليظ الرقبة.

(١٠) الصِّرف من كل شيء :الخالص . الأصهب : الأحمر .

الرواية:

(٢) في شرح المفضليات للتبريزي : " فلاتعلِفونا ..." بمعنى لاتسومونا ، وكذلك في شرح اختيارات المفضل .

والبيت في الفاخر:

" فإن أنتم لم تفعلوا وأبيتمُ   فلاتعنفونا ما كرهنا فنغضبا "

(٣) في شرح المفضليات للتبريزي :" فنحن بنو سهم ..." .

(٤) في شرح المفضليات للتبريزي وشرح اختيارات المفضل : " متى ننتسب تُلفوا...".

(٥) في كتاب شرح أبيات الجُمَل لابن السيد البطليوسي : " ولما رأيت الود ليس بنافعي ".

(٨) في شرح اختيارات المفضل للتبريزي : " فلا لهم أمّا ..." .

(١١) وَلاغَرْوَ إلاّ حين جاءَت مُحاربٌ   إلينا بألفٍ حاردٍ قد تكتّبا

(١٢) مَوالي موالينا لِيسبوا نساءَنا   أثعلَبَ قد جِئتُم بنكراءَ ثعلبا

(١٣) وَقُلت لهم يا آل ذُبيانَ مالكُم   تفاقدتُمُ لم تذهبوا العامَ مذهبا

(١٤) تداعى إلى شَرِّ الفِعال سَراتُها   فَأصبحَ موضوعٌ بِذلِك مُلتبا

المعاني :

(١١) لاغرو : لاعجب . محارب : هم بنو محارب بن خصفة انضموا إلى خصومه، بني صرمة بن مرة بن عوف . حارد : غاضب . تكتّب : صار كتيبة، وأصل الكتيبة الاجتماع.

(١٢) ثعلب: أراد ثعلبة بن سعد ، فرخمه .جاءوا بنكراء: جاءوا ليسبو النساء ويرتكبوا المنكر .

(١٣) تفاقدتم :دعا عليهم بالموت ، وأن يفقد بعضهم بعضا .

(١٤) موضوع : اسم مكان بعينه ، كان فيه يوم من أيامهم . ملتب : اللاتب ، الثاب.

يريد أن سادة آل ذبيان ، قد تداعوا إلى الشر ، وأرادوا القتال ، فكان يوم موضوع أمراً لازماً لهم .

الرواية :

(١١) في الفاخر : " فلاغرو إلاّ يوم..." .

والبيت في شرح المفضليات لابن الأنباري ، وخزانة الأدب :

" ولاغرو إلا يوم جاءت محارب   يقودون ألفاً كلّهم قد تكتّبا "

(١٣) في شرح المفضليات للتبريزي : "...لم تذهبوا اليوم مذهبا " ، وكذلك في شرح اختيارات المفضل .

التخريج :

القصيدة عدا البيتين (٦،٧) : في المفضليات (المفضلية رقم ٩٠) ص٣١٦، وشرح المفضليات للتبريزي:٢/ ص ١١٠٠-١١٠٦،وشرح المفضليات لابن الأنباري:ص ٦٢٢-٦٢٤ وشرح اختيارات المفضل : ٣/ ص ١٣٤٢-١٣٤٨ .

البيت (١) : في خزانة الأدب ،٧/ص٤٩٧ ، وكتاب الأضداد لابن الأنباري :ص٤٩، وثلاثة كتب في الأضداد للأصمعي والسجستاني وابن السكيت : ص٢٦، ١٨١ .

البيتان : (١،٢) في الفاخر ،ص١٢٧ ، ومعجم ما استعجم : ١/ص٣٨ .

البيت (٥): في كتاب المعاني الكبير لابن قتيبة ، ٢/ص٩٧٣ .

والأبيات (٥،٦،٧) : في كتاب شرح أبيات الجمل ، ص ٤٨ .

والبيتان (٩،١٠) : في الفاخر ، ص١٢٧، وخزانة الأدب :٧ / ص ٤٩٧ .

● هذه القصيدةُ المفضلية لم ترد ضمن أشعار الحصين ،التي جمعها لويس شيخو في كتابه " شعراء النصرانية قبل الإسلام " .

(٢)

– الوافر–

(١) فِدىً لبني عَدِيٍّ رَكْضُ ساقي ... وما جَمّعتُ من نَعَمٍ مُراحِ
(٢) تركنا من نساءِ بني عُقَيْلٍ ... أيامى تبتغي عقد النكاح
(٣) أرُعيانَ الشَوِيّ وجدتمونا ... أمَ أصحابَ الكريهة والنِّطاح
(٤) لَقَدْ عَلِمت هوازنُ أنَّ خيلي ... غَداةَ النَّعْفِ صادقة الصَّباحِ
(٥) عليها كلّ أروعَ هِبُرزِيّ ... شديد حدّه شاكي السلاح
(٦) فكرَّ عليهمُ حتى التقَينا ... بمصقولٍ عوارضُها صِباح
(٧) فأُبنا بالنهاب و بالسَّبايا ... وبالبيض الخرائد و اللّقاح
(٨) وأعتقنا ابنة العَمْري عمرٍو ... وقد خُضنا عليها بالقِداح

المناسبة:

روى صاحب ((الأغاني)) بسنده إلى أبي عبيدة، أن الحصين بن الحمام جمع جمعاً من بني عَدِي، ثم أغار على بني عُقَيل وبني كعب، فأثخن فيهم، واستاق نَعماً كثيراً ونساءً، فأصاب أسماء بنت عمرو سيّد بني كعب، فأطلقها ومنّ عليها، وقال في ذلك هذه الأبيات (الأغاني: ج١٤ ص١٣) .

المعاني:

(١) النَّعَم: الإبل، والشاء. المراح: أراح الإبل، ردّها إلى المُراح، أي المأوى.
(٢) أيامى: جمع أيِّم، وهي من لا زوج لها بكراً أو ثيبا.

(٣) الشويّ: جمع شاة، ويقال أيضا: شاه، وشياه وأشاوه (لسان العرب، شوه). الكريهة: الحرب، أو الشدّة في الحرب. النطاح: ناطحه، نِطاحاً ومناطحة أي نازله وقاومه.

(٤) النّعف: مكان يرتفع قليلاً ويكون فيه صعود وهبوط. صادقة الصباح: أي الغارة في الصباح.

(٥) الأروع :من يعجبك بحسنه أو بشجاعته. الهبرزي:المقدام حدّه :بأسه. شاكي السلاح:ذو شوكة

(٦) بمصقول عوارضها: أي بنساء مصقول عوارضها، والعوارض: جمع عارضة، وهي صفحة الخد. صباح: جمع صبيحة، أي جميلة وضيئة الوجه.

(٧) أبنا: رجعنا، النَهاب: جمع نهب وهو الغنيمة. الخرائد: جمع خريدة، وهي البكر التي لم تمسس . اللقاح : مفردها لقوح ، أي الإبل .

(٨) ابنة العمري: هي أسماء ابنة عمرو المشار إليها في مناسبة الأبيات . القداح: جمع قِدْح، وهو الرمح.

الرواية:

(٢) في شعراء النصرانية قبل الإسلام: ((بني عَقِيل))، وفيه تحريف.

التخريج:

الأبيات في الأغاني: ج١٤ ص١٣.

ومختار الأغاني : ٣/ص٢٤٨ _٢٤٩ .

وشعراء النصرانية قبل الإسلام: ص٧٤٤-٧٤٥.

(٣)

الطويل

(١) خَليلَيَّ لا تَستَعْجِلا أنْ تَزَوَّدا   وأن تَجْمعا شَملي وتَنْتظِرا غدا
(٢) فَما لبثٌ يوماً بسائقِ مَغْنَم   ولا سَرعةٌ يوماً بسابقةٍ غَدا
(٣) وإنْ تُنظراني اليوم أقضِ لُبانةً   وتَستوجِبا منَّا عَلَيَّ وتحمدا
(٤) لَعمرك إني يوم أغدو بصرمتي   تناهى حُميسٌ بادئين وعُوّدا
(٥) وقَد ظَهرتْ مِنهم بوائقُ جمّةٌ   وأفرعَ مولاهُم بِناثُمّ أصْعدا
(٦) وما كان ذنبي فيهم غَير أنني   بَسَطْتُ يدا فيهِمْ وأتْبعتُها يدا
(٧) وأنّي أحامي من ولاءِ حريمهم   إذا ما المنادي بالمغيرة ندّدا
(٨) إذا الفوجُ لا يحميهِ إلاّ محافِظٌ   كريمُ المحيّا ماجِدٌ غير اجْرَدا
(٩) فإن صَرّحتْ كحلٌ وهبّتْ عَربةٌ   من الريّحِ لم تَترك لذي العَرضِ مرفدا
(١٠) صَبرتُ على وَطْء الموالي وخطبهم   إذا ضَنَّ ذو القربى عليهم وأجْمَدا

المناسبة:

روى صاحب الأغاني أن الملثم بن رياح المري قتل رجلا يقال له حباشة في جوار الحارث بن ظالم المري، فلحق الملثم بالحصين بن الحمام فأجاره. فبلغ ذلك الحارث بن ظالم، فطلب الحصين بدم حباشة ، فسأل في قومه، وسأل في بني حميس جيرانه، فقالوا: إنا لا نعقل الإبل، ولكن إن شئت أعطيناك الغنم، فقال في ذلك ، وفي كفرهم (الأغاني: ١٤/ص١٠).

المعاني:

(٢) لَبَث: المكث والإبطاء.

(٣) أنظره: أمهله وأخره. لبانة: حاجة.

(٤) الصّرمة: القطعة من الأبل ما بين العشرين إلى الثلاثين، وقيل ما بين الثلاثين إلى الخمسين (لسان العرب: صرم). تناهى: كفّ، أو نهى بعضهم البعض.

(٥) بوائق: جمع بائقة، وهي الشرور والداهية. جمّة: كثيرة. أفرع بهم: نزل.

(٦) اليد: المعروف.

(٧) المغيرة: أي الخيل المغيرة.

(٨) الفوج : الجماعة من الناس. محافظ: صاحب الحفيظة، أي الغضب والحميّة.

(٩) الكحل: السنة المجدبة. العريّة: الريح الباردة. العَرْض: السعة.

(١٠) الموالي: جمع مولى بمعنى الحليف. خطبهم: حالهم وشأنهم. أجمد: بخل، والمجد: البخيل.

الرواية:

(١) في شعراء النصرانية قبل الإسلام: " تُزَوِّدا " وفية تحريف.

(٢) في شعراء النصرانية قبل الإسلام: " فما لبثُ يوماً بساقِ مُغَنَّم " .

● في البيتين: (١،٢) إيطاء ، وهو إعادة القافية (غدا) لغير معنى جديد ، قبل أقل من سبعة أبيات.

(٩) في شعراء النصرانية قبل الإسلام: " لِذي العِرض مِرْفدا ".

التخريج:

القصيدة في الأغاني: ١٤/ص١١، وشعراء النصرانية قبل الإسلام: ص٧٤٢، والبيتان: (١،٢) في الأغاني: ١٣/ص٣٦٤.

● غفل ابن منظور فلم يورد هذه القصيدة في: "مختار الأغاني".

(٤)

– الطويل –

(١) يا أخَوَيْنا من أبينا وأمِّنا ... إليكم وعند الله والرّحمُ العُذرُ

(٢) ألا تقبَلونَ النَّصف مِنّا وأنتمُ ... بنو عَمِّنا لا بلَّ هامَكم القَطْرُ

(٣) سنأبى كما تأبون حتى تلينكُم ... صَفائحُ بُصرى والأسِنّةُ والأصرُ

(٤) أيؤكَلُ مولانا ومولى ابنِ عَمِّنا ... مقيمٌ ومنصورٌ كما نُصرت جَسرُ

(٥) فَتِلك التي لم يعْلَمِ الناسُ أنني ... خَنَعتُ لها حتى يغيِّبني القَبْرُ

(٦) فليتَكُمُ قد حال دون لقائكم ... سِنونَ ثمانٍ بعدها حِجَجٌ عَشْرُ

المناسبة:

نظم الحصين هذه الأبيات في لوم بني عمه، قبيلة صرمة بن عوف ، لإساءتهم إلى حلفائه، وقد بدأ أبياته باللوم والعتاب، فذكّرهم بصلة الرحم والقرابة، ثم اشتد إلى التهديد والوعيد .

المعاني:

(١) إليكم: تنحوا عنا، وابتعدوا .

(٢) النصف: بفتح النون وكسرها الإنصاف . الهام: جمع هامة، وهي الرأس . وهو في هذا البيت يدعوا عليهم ألا يمطروا ، أي لا يصيبهم خير .

(٣) الصفائح: السيوف، وبصرى: بلد بالشام، تنسب إليها السيوف البصرية . الأصر: الكسر والحبس .

(٤) المولى: الحليف والجار؛ ومولانا: حلفاؤنا، وهم بنو حُميس بطن من جهينة.

(٥) جَسْر: هم جَسر بن محارب بن حفصة بن قيس عيلان .

(٦) خنعت: خضعت، والخنوع هو الذل .

(٧) حجج : جمع حجّة (بكسر الحاء) وهي السنة .

الرواية:

(١) في الفاخر: "فيا أخوينا". وفي خزانة الأدب: " أيا أخوينا".

● والبيت على رواية " يا أخوينا " فيه خرم ، وصدر هذا البيت ، هو نفسه صدر البيت الأول من القصيدة رقم (١) .

(٧) أجَدّي لا ألقاكم الدهر مرةً   على موطنٍ إلاّ خدودكم صُعرُ

(٨) إذا ما دُعوا للبغي قاموا وأشرقت   وجوهُهُمُ والرُشدُ وِردٌ له نفرُ

(٩) فوا عَجَبا حتى خُصَيلة أصبحتْ   مَوالِيَ عِزٍ لا تحلُّ لها الخمرُ

(١٠) ألَمّا كَشَفنا لأمةَ الذل عنكمُ   تجرّدتَ لا برٌّ جميلٌ ولا شُكرُ

(١١) فإن يَكُ ظني صادقاً تَجزِ منكمُ   جَوازي الإله والخيانةُ والغَدرُ

المعاني:

(٧) تقول العرب: أجدّي وأجدّك بكسر الجيم وفتحها، فمن قال: أجدك بكسر الجيم فإنه يستحلف بجده وحقيقته، ومن فتح الجيم استحلفه بجدّه وهو حظّه وبختِه . صعر: جمع أصعر، صفة من الصَّعر وهو ميل الخد تهاوناً بالناس وتكبّراً .

(٨) النفر: الجماعة يتقدمون لأمر . ورْد: الإشراف على الماء أو غيره .

(٩) خصيلة: من بطون مرّة بن عوف . وقولة: موالي عز: يهزأ بهم . ولا تحل لهم الخمر: أيّ حرّموا الخمر على أنفسهم كما يفعل العزيز، وليسوا كذلك ((الأغاني: ج١٤ ص٦)).

(١٠) اللأمة: الدّرع، يريد لباس الذل . تجرّد للأمر: جدّ في، أي جددْت في قتالنا.

(١١) الجوازي: الجزاء، جمع جازيه .

الرواية:

(١١) في شعراء النصرانية قبل الإسلام: ((تجر منكم جواري)) وهو تصحيف.

التخريج:

القصيدة كاملة في الأغاني: ج١٤ص٦، ومختار الأغاني: ٣/ص٢٤٢. وشعراء النصرانية قبل الإسلام: ص٧٣٥.

والبيت: (١) في خزانة الأدب: ٧/ص٤٩٧، وشرح المفضليات لابن الأنباري، ص١٠٤، وكتاب المعاني الكبير في أبيات المعاني: ١/ص٥٢٨.

والأبيات: (١،٢،٣) : في الفاخر، ص١٢٨.

(٥)

-المتقارب-

(١) وقافيةٍ غيرِ إنسيَّة ... قرضْتُ من الشِّعر أمثالها
(٢) شَرودٍ تَلَمّعُ بالخافقين ... إذا أنشِدَتْ قيل: من قالها
(٣) وحيران لا يهتدي بالنهار ... من الظلعِ يتبعُ ضُلالها
(٤) وداعٍ دعا دعوة المستغيث ... وكنت كمن كان لبى لها
(٥) إذا الموتُ كان شجاً بالحلوق ... وبادرت النفس أشغالها
(٦) صبرتُ ولم أكُ رعديدة ... ولَلصبرُ في الروع أنجى لها
(٧) ويوم تَسعَّرُ فيه الحروبُ ... لبستُ إلى الروع سِربالها

المعاني:

(١) قافية غير إنسيّة: يعني أنه ألهمه إيّاها جنّي، وكانت العرب تزعم أن لبعض الفحول من شعرائهم شياطين يلهمونهم الشعر .

(٢) طافية شرود: أي سائرة في البلاد . تلمّع: تبرق، واصلة تتلمّع فحذفت إحدى التاءين تخفيفاً. الخافقان: المشرق والمغرب.

(٣) ظلع قي مشيته: عرج وغمز في مشيته.

(٥) الشجا: ما اعترض في الحلق من عظم وغيرة .

(٦) رعديد ورعديدة: جبان يرعد عند القتال جبنا ، والروع: الفزع والخوف.

(٧) تسَعّر: أصله تتسعّر، أي تتّقد. الرّوع: الحرب. سربالها: القميص، وتطلق على الدرع كما في البيت.

الرواية:

(٢) في شعراء النصرانية قبل الإسلام: ((تُلَمِّع)) وأظنه تحريفاً .

(٨) مُضعَّفةَ السَّردِ عاديةً ... وعضب المضارب مِفصالها

(٩) ومطّرداً من ردينيةٍ ... أذودُ عن الورد أبطالها

(١٠) فلم يبقَ منْ ذاك إلاّ التُقى ... ونفسٌ تُعالِجُ آجالَها

(١١) أمورٌ من الله فوق السماء ... مقادير تنزل أنزالها

(١٢) أعوذُ بربيّ من المخزيا ... تِ يومَ ترى النفسُ أعمالها

(١٣) وخفَّ الموازينُ بالكافرينَ ... وزلزلت الأرض زلزالها

(١٤) ونادى منادٍ بأهل القبور ... فـهُبوا لِتُبرز أثقالها

(١٥) وسُعرت النار فيها العذابُ ... وكان الزلازل أغلالها

المعاني:

(٨) السَّرد: نسج الدرع. مُضَعّفة: مضاعفة. عاديّة: نسبة إلى عاد، أي قديمة. عَضب المضارب: السيف القاطع. مفصال: صيغة مبالغة في فاصل أي ماضٍ.

(٩) ردينية: أي رواح ردينية، نسبة إلى ردينية زوجة سمهر، وكانا مثقفين للرماح. ورمح مطّرد: أي مستقيم الأنابيب ومتتابعها.

(١١) أنزالها: جمع نُزْل، وهو المنزل، أي تقع مواقعها.

الرواية:

(٩) في شعر النصرانية: ((ومطردٍ)) والأصح بالنصب عطفاً على (سربالها).

التخريج:

الأبيات في الأغاني: ج١٤ص١٥، ومختار الأغاني: ٣/٢٤٩، وشعراء النصرانية قبل الإسلام: ص٧٢٢.

والبيتان (٢،٣)في الإصابة في تمييز الصحابة، ١/٣٦٦.

والأبيات (١٢،١٣،١٤) في سمط اللآلئ ١/ص١٧٧.

(٦)

– الطويل –

(١) جزى الله أفناء العشيرة كلها ... بدارة موضوع عقوقا ومأثما

(٢) بني عمنا الأدنين منهم ورهطنا ... فزارة إذ رامت بنا الحرب معظما

(٣) موالي موالينا الولادة منهم ... ومولى اليمين حابسا متقسما

(٤) ولما رأيت الود ليس بنافعي ... وإن كان يوما ذا كواكب مظلما

(٥) صبرنا وكان الصبر فينا سجية ... بأسيافنا يقطعن كفا ومعصما

المناسبة:

قال الحصين هذه القصيدة يندد ببني عمه، بني صرمة بن عوف، وقد عزموا على محاربة قومه. وهو يذكر انه لما رأى الود معهم ليس بنافع له، وقد صبر عليهم كثيرا، فخرج إليهم في قبيلة بني وائلة بن سهم، فلقيهم ومن معه بدارة موضوع وهزمهم وقتل منهم كثيرين، وهو هنا يفخر بانتصاره عليهم وبشجاعته. (انظر مناسبة القصيدة رقم ١).

ولمزيد من التفصيل حول هذه الوقعة .انظر :

الأغاني: ج١٤ص٤_٧، وشرح المفضليات لابن الأنباري ص١٠١-١٠٤.

المعاني:

(١) الأفناء: مفردها فنا، وهو ما لا يمكن تخصيصه من الطوائف والفرق.

دارة موضوع: مكان كانت فيه الوقعة. وذكر البكري (معجم ما استعجم: ٥٢٨/١) أنها بين ديار بني مرّه وديار بني شيبان. عقوقاً ومأثما: جزاء عقوقهم وإثمهم.

(٢) الأدنين: الأقربين. الرهط: عدد كلّ جمع من الثلاثة إلى العشرة.

(٣) قسّم مواليه قسمين: موالي القرابة وهم بنو عمّه ، وموالي اليمين وهم حلفاؤه.

(٤) رأيت الود: علمت إبقاء الودّ.

مظلم: أي مظلم من غبار الحرب حتى استبانت الكواكب.

(٥) السجيّة: الطبع والعادة. المعصم: موضع السّوار في اليد.

الرواية:

(٢) في معجم البلدان: "... إذا أرمت من الأمر معظما ".

(٣) في شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي: " مواليكم مولى الولادة منهم "، وكذلك في شرح ديوان الحماسة المنسوب لأبي العلاء المعري.

وفي شرح المفضليات للتبريزي : "موالينا مولى الولادة منهم"، وكذلك في شرح اختيارات المفضل.

وفي ديوان الحماسة لأبي تمام: "ومولى اليمين حابس قد تُقسّما "، وكذلك في شرح ديوان الحماسة المنسوب لأبي العلاء المعري.

(٤) في المؤتلف والمختلف، وشرح المفضليات للتبريزي: " ولّما رأينا الود ليس بنافع "، والبيت في: الوساطة، وفصل المقال، وديوان الحماسة:

" ولّما رأينا الود ليس بنافعي   عمدت إلى الأمر الذي كان أحزما "

وفي نهاية الأرب:

"ولما رأينا الصبر قد حيل دونه   عمدت إلى الأمر الذي كان أحزما"

وفي التذكرة الحمدونية:

" ولما رأينا الصبر قد حيل دوننا   وإن كان يوماً ذا كواكب مظلما"

وفي الحماسة البصرية:

"ولما رأينا الصبر قد حيل دوننا   عمدت إلى الأمر الذي كان أحزما"

وفي التذكرة السعدية: "ولما رأيت الحب ليس بنافعي "، وفي منتهى الطلب " ولما رأيت الصبر قد حال دونه ". وفي شرح الحماسة للمرزوقي " فلمّا رأيت الصبر قد حيل دونه ".

- من خلال الروايات المختلفة لهذا البيت،فإنه من الراجح أن المصادر تخلط في الصدر والعجز بين بيتين، وردا في بعض المصادر، هكذا:

ولما رأيت الود ليس بنافعي   وإن كان يوما ذا كواكب مظلما

ولما رأينا الصبر قد حيل دونه   عمدت إلى الأمر الذي كان أحزما

أو بتبديل العجز في كل منهما، هكذا :

ولما رأيت الود ليس بنافعي   عمدت إلى الأمر الذي كان أحزما

ولما رأينا الصبر قد حيل دونه   وإن كان يوما ذا كواكب مظلما

وقد وردا على أنهما بيتان منفصلان في الحماسة البصرية، ونهاية الأرب، والتذكرة السعدية، وحماسة أبي تمام، وشرح حماسة أبي تمام للمرزوقي،والتذكرة الحمدونية ، وغيرها.[1]

(٥) في الأغاني، ومختار الأغاني، ومنتهى الطلب، وخزانه الأدب، وشرح حماسة أبي تمام للمرزوقي: " صبرنا وكان الصبر منا سجية".

(١)انظر:الحماسة البصرية: ١٧٨/١، ونهاية الأدب، ٢٢٤/٣،و التذكرة السعدية: ص٨٦،و التذكرة الحمدونية:٤٠٠/٢، وديوان الحماسة الأدبي لأبي تمام:ص٣٥، وشرح حماسة أبي تمام للمرزوقي: ١٩٨/١.

(٦) يُفلّقن هاماً مِنْ رجالٍ أعزّةٍ   عَلَيْنا وَهُمْ كانوا أعَقَّ وأظلما

(٧) وُجوهُ عَدُوّ والصدورُ حديثةٌ   بودٍّ فأودى كُلُّ وُدٍّ فَأنْعَما

(٨) فَلَيْتَ أبا شِبْلٍ رأى كرَّ خيْلِنا   وَخَيْلهُمُ بين السّتارَ فأظْلَما

(٩) نُطاردهُم نَسْتَنْقِذُ الجُرْدَ كالقَنَا   وَيَسْتَنْقِذونَ السَّمْهَرِيَّ المقَوَّمَا

المعاني:

(٦) يفلّقن: يشقّقن، والضمير يعود إلى السيوف. هاماً: جمع هامة وهي الرأس.

(٧) أودى: ذهب. أنعم: بالغ، أي بالغ الود في الذهاب، أي هلكت صلة القرابة وزالت.

(٨) أبو شبل: مُليط بن كعب المري. الستار وأظلم: موضعان.

(٩) الجرد: الخيل القصيرة الشعر. السمهري: المنسوب إلى سمهر.

الرواية:

(٦) في نهاية الأرب: " من كرام أحبّة "، وفي مروج الذهب : " نفلّق هاماً من رجال أحبّة ".

في كتاب شرح أبيات الجُمَل: "...من أناسٍ أعزّة "، وكذلك في شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي.

في الأغاني، ومختار الأغاني، ومنتهى الطلب، والحماسة البصرية: "نُفلّق "، وكذلك في الأشباه والنظائر للخالديين، وشرح المفضليات للتبريزي، ومقاتل الطالبيين، والإصابة، والتذكرة الحمدونية، والتذكرة السعدية، والحماسة المغربية.

وفي ديوان الحماسة لأبي تمام: " نُغلّق "، وفيه تصحيف. وفي نزهة الأبصار في محاسن الأشعار: " نَفْلِق "، وفي الإصابة: " علينا وإن كانوا...".

(٨) في معجم البلدان، ومراصد الاطلاع: " فليت أبا بشر...".

في معجم ما استعجم، ومنتهى الطلب،ومراصد الاطلاع، وشرح اختيارات المفضل:" وأظلما ".

(٩) في الشعر والشعراء، والحماسة المغربية:

" نحاربهم نستودع البيض هامهم   ويستودعونا السمهريّ المقوّما ".

وفي زهر الأدب، وسمط اللآلئ:

" نطاردهم نستودع البيض هامهم   ويستودعونا السمهريّ المقوّما ".

وفي خزانة الأدب:

" نطاردهم نستنفذ الجرد كالقنا   ويستودعون السمهري المقوّما ".

وفي معجم البلدان: "... بالقنا "، وكذلك في: الأغاني، ومختار الأغاني.

(١٠) عَشيّةَ لا تُغْني الرماحُ مكانَها   ولا النَّبْلُ إلى المشْرُفيّ المُصَمِما
(١١) لَدُنْ غُدْوةً حتى أتى الليلُ ما ترى   من الخيلِ إلا خارجياً مُسوَّمَا
(١٢) وأجرْدَ كالسِّرحانِ يضر به الندى   ومحبوكةَ كالسِّيدِ شقّاءَ صِلْدَما
(١٣) يطأن من القتلى ومن قِصد القنا   خباراً فما يجرين إلاّ تجشُّما
(١٤) عليهنَّ فِتْيانٌ كساهم محرّقٌ   وكاَن إذا يكسو أجادَ وأكرما
(١٥) صفائحَ بُصرْى أخْلَصَتْها قيونُها   ومطرداً من نَسْجِ داودَ مُبهمَا
(١٦) يهزّون سُمْراً من رماحِ رُدَينَةٍ   إذا حُرِّكت بَضّتْ عواملُها دَما
(١٧) أثعلبَ لو كنتم موالي مِثْلِها   إذاً لَمنَعْنا حوضَكُم أنْ يُهدّما
(١٨) ولولا رجالٌ من رزامِ بن مازنٍ   وآلِ سبيعٍ أو أسوءَك عَلْقَما

المعاني:

(١٠) مكانها: أي مكان استعمالها. المشرفي: سيف منسوب إلى المشارف، وهي قرى للعرب تدنو من الريف أو إلى "مشرف" رجل من ثقيف. المصمم: الذي يمضي في صميم العظم.

(١١) الخارجي من الخيل: الجواد في غير نسب تقدّم له، ومن الناس: من يشرف بنفسه من غير أن يكون له قديم. المسوّم: المعَلّم بعلامة في الحرب، ولا يفعل ذلك إلاّ الفارس الشجاع.

(١٢) الأجرد: الفرس القصير الشعر. السِّرحان: الذئب، وفي لغة هذيل الأسد. المحبوكة: المحكمة الخلق، المفتولة فتلاً شديداً. السّيد :الذئب.

(١٣) قصد القنا: القطع المكسّرة من الرماح. الخبار: الأرض اللينة. التجشم: حمل النفس على ما تكره.

(١٤) محرّق: لقب سمي به جماعة ملوك العرب، وقيل هو عمرو بن هند. أجاد وأكرم: أتى بالجيد الكريم.

(١٥) صفائح: سيوف عريضة. أخلصتها: جاءت بها خالصه من العيوب. بصرى: بلد بالشام تنسب إليها جياد السيوف. القين: الحداد والصقيل. المطرد: المتتابع الذي ليس فيه اختلاف، ولا فتق فيها، ويريد بها الدرع. المبهم: الذي لا ثلم فيه ولا خرق، أو الخالص اللون الذي لا يخالطه لون آخر.

(١٦) السمر: الرماح الصلبة. ردينة: امرأة كانت بالبحرين تثقف الرماح. بضّت: سالت. العامل من الرمح: أسفل من السنان بذراع، وقيل: الرمح كله.

(١٧) أثعلب: أراد أثعلبة، وهم بنو ثعلبة بن سعد بن ذبيان. الموالي: الأولياء والحلفاء. الحوض: أراد به العز.

(١٨) رزام بن مالك بن ثعلبة، وسبيع من بني ثعلبة. علقما: علقمة من بني أمة بن بجالة.

وفي الاشتقاق للأصمعي ص٣٨: " رزام أبو حي من تميم وهو رزام بن حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم ".

الرواية:

(١١) الشطر الأول في شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي:"من الصبح حتى تغرب الشمس لا ترى "، وكذلك في ديوان الحماسة لأبي تمام، وشعراء النصرانية، وشرح حماسة أبي تمام المنسوب لأبي العلاء.

وفي خزانة الأدب: "... حتى إذا الليل ما ترى ".

والبيت في المقرّب في النحو:

" من الصبح حتى تغرب الشمس لا ترى   من القوم إلاّ خارجيّا مُسَوّما "

والبيت في رصف المباني:

" من الصبح حتى تطلع الشمس لا ترى   من القوم إلاّ خارجيّا مُسوّما "

(١٢) في كتاب الخيل لأبي عبيده: " ومحبوكة جرداء شقاء صلدما "،وفي شعراء النصرانية قبل الإسلام: " نيقاء صلدما "، وفيه تحريف.

(١٣) في شرح المفضليات لابن الأنباري: " يطأن من القتلى وصمّ ردينه ". في شرح المفضليات للتبرزي، والأغاني، ومختار الأغاني: " خباراً فما يجرين إلا تقحّما "، وكذلك في شرح اختيارات المفضل. في شعراء النصرانية قبل الإسلام: " جياداً فما يجزين إلاّ تقحّما "، وفيه تصحيف يجرين إلى يجزين. وفي موضع آخر من الأغاني: " فما ينهضن إلا تقحّما ".

(١٥) في لسان العرب: " ومطرداً من نسج داود محكما ".

(١٨) في الكتاب لسيبويه: "ولولا رجال من رزام أعزّة "، وكذلك في لسان العرب: (مادة رزم)، والصحاح : (رزم) .

وفي منتهى الطلب، وشرح المفضليات لابن الأنباري، وشرح المفضليات للتبريزي، وشعراء النصرانية قبل الإسلام: " ولولا رجال من رزام بن مالك ".

وفي شفاء العليل في ايضاح التسهيل: " أو يسوءك علقما ".

وفي كتاب شرح أبيات سيبويه: " فلولا رجال من رزام أعزّة ".

(١٩) لأقْسَمتُ لاتنفكُّ مني محاربٌ   على آلةٍ حدباءَ حتى تندّما

(٢٠) وحتّى يَروا قوماً تضِبّ لِثاتُهم   يهُزونَ أرماحاً وجيشاً عرَمْرما

(٢١) ولا غَزْوَ إلاّ الخُضْرُ خُضْرُ مُحاربٍ   يُمشون حَوْلي حاسِراً وملأّما

(٢٢) وجاءت جِحاشٌ قَضُّها بقضيضها   وجَمْعُ عُوالٍ ما أدقّ وألأما

(٢٣) وهاربةُ البقعاءِ أصبح جُمعها   أمام جُموعِ الناسِ جمعاً مُقدّما

(٢٤) بمُعْتِركٍ ضَنْكٍ به قصد القنا   صَبَرنا لهُ قد بلّ أفراسنا دما

(٢٥) وقلتُ لهم يا آلَ ذبيانَ ما لَكُمْ   تفاقَدْتُمُ لا تُقدِمون مُقدّما

(٢٦) أما تعلمونَ اليومَ حِلْفَ عُرينَةٍ   وحلفاً بصحراء الشّطونِ ومُقْسَما

(٢٧) وأبلغْ أُنيساً سيّد الحي أنّه   يسوسُ أموراً غيرها كان أحزما

(٢٨) فإنك لو فارقتنا قبل هذه   إذاً لَبعثْنا فَوقَ قبرك مأتما

(٢٩) وأبلغْ تَليداً إن عرضتَ ابن مالكٍ   وهل ينفعنّ العلمُ إلاّ المعلّما

(٣٠) فإن كنت عن أخلاقِ قومك راغباً   فعذ بِضَبيْعٍ أو بعوفِ بن أصْرما

(٣١) أقيمي عليك عبدَ عمرٍو وشايعي   على كل ماءٍ وسطَ ذُبيانَ خيّما

المعاني:

(١٩) محارب: هم بنو محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان، وكانوا حلفاء لأعدائه يوم " دارة موضوع "، الآلة: الحالة. الحدباء: الصعبة.

(٢٠) تضب لثاتهم: تسيل من حبّ الغنيمة وشهوة الحرب، وهذا القول: يضرب مثلاً في شدة الحرص. عرمرم: كثير.

(٢١) لاغرو: لا عجب. خضر محارب: هم بنو محارب بن خصفة، والخضر : يراد بهم السود، الحاسر: من لا درع له، والملأم: لابس الدرع.

(٢٢) جحاش بن بجالة بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن غطفان، قضها بقضيضها: أي صغيرها بكبيرها أي جاءوا أجمعين . آل عوال: من بني عبد الله بن غطفان..

(٢٣) هاربة البقعاء: هاربة بن ذبيان بن بغيض، وسموا بذلك لكثرة الخيل البُلْق في عساكرهم . أصبح جمعهم: يهزأ بهم لأنه لا عدد لهم ولا وفرة فيهم.

(٢٤) المعترك: موضع القتال. الضَّنْك: الضّيق. بلّ أفراسنا دماً: ابتلت الأفراس بالدماء السائلة عليها من فرسانها.

(٢٥) تفاقدتم: دعاء عليهم بالموت، وأنه يفقد بعضهم بعضا. مُتقدّم: إقدام.

(٢٦) عرينة: اسم مكان، وقيل هو جبل، وكذلك الشطون. المقسم: مكان القسم، أو مصدر ميمي منه.

(٢٧) أنيس: هو أنس بن يزيد بن عامر المري، وصغّر اسمه.

(٢٨) المأتم: كل جماعة تجتمع، وغلب علية عند الناس الاجتماع على الميت. يقول لو مت قبل هذه الفعلة لبكينا عليك ووجدنا تفقدك، فإن مت الآن لم نبك عليك.

(٢٩) معنى الشطر الثاني من البيت: أي لا ينفع العلم إلا من تعلّم وتمكّن.

(٣٠) يقول: إن زهدت في الانتماء إلى قومك فانتقل عنهم إلى بني ضُبيع أو بني عوف، فالشكل يطلب شكله.

(٣١) عبد عمرو وعدوان: ابنا سهم بن مرّة، وهم الذين نكصوا عنه في المعركة. خُيم: أي خُيم حوله ، أقيم حوله ونصبت الخيام.

الرواية:

(٢٠) في منتهى الطلب: " وحتى تروا... ". والبيت في المستقصى في أمثال العرب:

" وحتى ترى قوما تضب لثاتهم   يقودون أفراسا وجيشا عرمرما ".

(٢٢) في شرح المفضليات للتبريزي: " وآل عوال " وكذلك في شرح اختيارات المفضل.

والشطر الأول في الصحاح : " أتتني تميم قضها بقضيضها " .

(٢٣) في منتهى الطلب: "... جمعا عرمرما ".

(٢٤) في شعراء النصرانية قبل الإسلام: " ومعترك ".

(٢٥) في شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي، وشعراء النصرانية: " فقلت... ".

في معجم البلدان وشرح حماسة أبي تمام المنسوب لأبي العلاء المعري: " وقلنا لهم... ".

(٢٦) في شرح المفضليات للتبريزي، ومعجم البلدان: " أما تعلمون الحلف حلف عرينة "، وكذلك في شرح اختيارات المفضل. في معجم ما استعجم: " أما تعلمون يوم حلف طمية ".

(٣١) في شرح المفضليات للتبريزي: " أقيمي إليك "، وفي شعراء النصرانية: " ...وشائعي ".

(٣٢) وعوذي بأفناءِ العشيرة إنما   يعودُ الذليلُ بالعزيزِ ليُعْصما

(٣٣) جزى الله عنا عبد عمرٍو ملامةً   وعدوان سهم ما أدقّ وألأما

(٣٤) وحيَّ مَنافٍ قد رأينا مكانهم   وَقُرّان إذ أجرى إلينا وألجما

(٣٥) وآل لَقيطٍ إنني لن أسوءهم   إذاً لكسوتُ العمّ بُرداً مسُهمّا

(٣٦) وقالوا تبيّنْ هل ترى بين ضارجٍ   ونهي أكُفٍ صارخا غير أعجما

المعاني:

(٣٢) عوذي بأفناء العشيري: التصقي واختلطي. يعصم:يُشد أمره ويقوى.

(٣٣) هما عبد عمرو بن وائلة بم سهم، وعدوان بن وائلة بن سهم، وقد نكصا عن الحصين.

(٣٤) رأينا مكانهم: موضعهم من الفتنة.

(٣٥) العمّ: الجماعات. البُرد المسهّم: المخطط، الذي يشبه وشيه بنقش السهام كسوت: هجوت، ومعنى البيت:لهجوتهم جميعاً هجاء يبقى أثره، ويشتهرون به شهرة البرد المسهم، ويتسامع به الناس.

(٣٦) ضارج: ماء لبني عبس، ونهي أكُف: اسم موضع. الصارخ: المستغيث. الأعجم: ما لا ينطق.

الرواية:

(٣٢) في الشعر والشعراء: " فلوذوا بأدبار البيوت فإنما   يلوذ......".

(٣٣) في الأغاني ومختار الأغاني: "... ما أذلّ وألأما ".

و البيت في شعراء النصرانية:

" جزى الله فيها عبد عمرو ملامةً   وعدوان سهم ما أذل وألأما ".

(٣٥) في منتهى الطلب "... إنني لو أسوؤهم ".

(٣٦) في شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي، وشرح اختيارات المفضل:

" وقلت تبيّنْ هل ترى بين واسط ".

في شرح المفضليات للتبريزي: " وقالوا تبيّن هل ترى بين واسط" وكذلك في منتهى الطلب.

والبيت في معجم البلدان، وديوان الحماسة لأبي تمام:

" وقلت تبيّن هل ترى بين ضارج   ونهي الأكف صارخاً غير أعجما".

والبيت في معجم ما استعجم:

" فقلت تأمل أن ما بين ضارج   ونهي الأكف صارخٌ غير أخرما ".

(والأخرم: غير منقطع في الصراخ).

(٣٧) فألحقن أقواماً لئاماً بأصلهم   وَشيّدْن أحساباً وفاجأن مغنما

(٣٨) وأنْجينَ من أبقين منا بخطةٍ   من العُذْر لم يدْنس وإن كان مُؤْلما

(٣٩) أبى لابن سَلمى أنه غيرُ خالدٍ   ملاقي المنايا أيَّ صَرْفٍ تيمّما

(٤٠) فلستُ بمبتاعِ الحياةِ بُسبَّةٍ   ولا مُبْتغٍ من رهْبة الموتِ سُلّما

(٤١) ولكن خُذوني أيَّ يوم قَدَرْتُمُ   عَلَيّ فَحُزوا الرأسَ أنْ أتكلّما

(٤٢) بآيـة أني قد فَجَعْتُ بفارسٍ   إذا عرّد الأقوامُ أقدم مُعْلِما

المعاني:

(٣٧) ألحقن: يعني الخيل. شيّدْن أحسابا: أي رفعن أحساب من صبر في الحرب.

(٣٨) وفاجأن مغنما: لقينه

(٣٩) لم يدنس: لم يفر من المعركة فيركبه العار. مؤلما: أصابه الألم، أي الوجع.

(٤٠) ابن سلمى: يعني نفسه؛ لأن سلمى أم الحصين بن الحمام. ومعنى البيت: يمنعني الرضا بالدّنية علمي بأن الموت لا بدّ من وروده أنّى توجهت.

(٤١) معنى البيت: لا أشتري الحياة بما أُسَبّ عليه، ولا أطلب النجاة من الموت، فلا مهرب منه.

(٤٢) متى وجدتموني فخذوني وحُزّوا رأسي حتى لا أتكلم. والمعنى: إنّي أقول فيكم وأهجوكم وأذمّكم ما حييت.

(٤٣) الآية: العلامة، أي فجعتكم بفارس إذا نكل الفرسان أقدم معلما، وهو الذي يجعل لنفسه علامة يعرف بها في الحرب . عرّد : هرب .

الرواية:

(٣٩) في شرح نهج البلاغة: " يلاقي المنايا أيّ وجه تيمّا ".

(٤٠) في شرح الحماسة للمرزوقي ، وشعراء النصرانية قبل الإسلام، والتذكرة الحمدونية، والتذكرة السعدية ومنتهى الطلب:

" فلستُ بمبتاع الحياة بذلة   ولا مرتق من خشية الموت سُلّما " .

والبيت في شرح الحماسة المنسوب لأبي العلاء المعري:

" فلستُ بمبتاع الحياة بذلة   ولا مرتق من رهبة الموت سُلّما " .

في الوساطة، ونهاية الأرب، وشرح نهج البلاغة، ونفحة الريحانة و رشحة طلاء الحانة، والأغاني:

" ولا مرتقٍ من خشية الموت سلّما "، وكذلك في مختار الأغاني، والحماسة البصرية.

- هذه القصيدة أوردها لويس شيخو في كتابه " شعراء النصرانية قبل الإسلام"، في ستة وأربعين بيتاً ، بزيادة أربعة أبيات عمّا جاء في المفضليات ، مع اختلاف كثير في ترتيب الأبيات .

والأبيات الأربعة التي أضافها شيخو إلى رواية المفضليات وشروحها ،منها بيتان، ذكرناهما فيما نسب للحصين ولغيره ، وقد رجّحنا نسبتهما إلى الحصين ، ورجّحنا أن يكونا أيضاً من هذه القصيدة ، وهما :

تأخرتُ أستبقي الحياةَ فلم أجِدْ   لنفسي حياةً مثلَ أن أتقدّما

فلسنا على الأعقاب تدمى كُلومُنا   ولكنْ على أقدامنا تَقطُر الدّما

والبيت الثالث :

ولّما رأينا الصبر قد حيل دونه   وإن كان يوماً ذا كواكب مظلِما

ناقشناه في رواية البيت الرابع من هذه القصيدة ،و أبدينا رأينا فيه .

أمّا البيت الرابع :

موالي موالينا ليسبوا نساءنا   لَعَمري لقد جِئتم بسُنَّةِ أشأما

فقد تفرّد شيخو بذكره . ويلاحظ أن الشطر الأول من هذا البيت هو نفسه صدر البيت (١٢) من القصيدة المفضلية البائية ، (رقم ١ في هذا المجموع) .

ويبدو أن شيخو لم يعتمد "المفضليات " مصدراً في القِطَع التي جمعها من شعر الحصين ابن الحمام ، والذي يدلنا على ذلك أمران :

أولهما: أنّ هذه القصيدة ، كما ذكرنا ، تختلف في عدد أبياتها وترتيبها عند شيخو عمّا جاء في المفضليات اختلافاً كبيراً . وثانيهما : أنّ شيخو لم يذكر القصيدة المفضلية البائية ذات الرقم (١) في مجموعنا ، وهذا مما يستدرك عليه .

– ذكر ابن السيّد البطليوسي (ت ٥٢١هـ) في " كتاب شرح أبيات الجُمل " أنّ من الشعراء من يكرر بيتاً ،أو أبياتاً من شعره ، في أكثر من قصيدة له ، مع تغيير القافية . وضرب مثلاً لذلك بالأبيات (٥، ٦، ٧) من هذه القصيدة ، ويرى أنّ الحصين بن الحمام كرّرها في قصيدته البائية ، وغيّر قافيتها [1].

التخريج :

القصيدة كاملة أوردها المفضل الضبي في المفضليات : ص٦٤-٦٩ ، وهي أيضاً في شرح المفضليات للتبريزي :١/ ص٢٠٨-٢٣٢ ، وشرح المفضليات لابن الأنباري : ص١٠٠-١٢١ ، وشرح اختيارات المفضل : ١/ص٣٢١-٣٤٨، ومنتهى الطلب : ٢/ص١٤٩- ١٥٧، عدا الأبيات (٧، ١٩، ٣٠) ، وشعراء النصرانية قبل الإسلام : ص٧٣٦-٧٤٦، مع أربعة أبيات زائدة .

(١)البطليوسي ،ابن السيد :كتاب شرح أبيات الجمل ، حققه : عبدالله الناصير ، دار علاء الدين للنشر والتوزيع ، دمشق ، ١٩٩٩، ص ٤٨ .

انظر الأبيات : (٤ ، ٥ ، ٦) من هذه القصيدة ، وقابل : الأبيات (٥ ، ٦ ، ٧) من القصيدة رقم ١ .

الأبيات (١، ٢، ٤، ٥، ٦، ٨، ٩، ١٠) في معجم البلدان (انظر فهرس الشعراء تحت اسم الحصين بن الحمام).

الأبيات (١، ٢، ٤، ٥، ٦، ٩، ١١، ١٢) في الأغاني :١٤/ص٦-٨، ومختار الأغاني :٣/ص ٢٤٣-٢٤٤.

الأبيات (١، ٢، ٤، ٥، ٦، ٩، ١٠، ١١، ١٨، ١٩، ٤٠)في خزانة الأدب : ٣/ص٣١٨، ٣٢٤، ٧/ص٤٩٣، ٤٩٧ .

والأبيات (١، ٨، ٢٦، ٣٦) في معجم ما استعجم : ص٣٨٠، ١٦٩، ٨٢٥ ، ٢٥٨.

والأبيات (٣، ٤، ٥، ٦، ١١، ١٤، ١٥، ٢٥، ٣٦، ٤٠) في ديوان الحماسة لأبي تمام : ص٧٣، وشرح حماسة أبي تمام للمرزوقي :١/ص٣٨٦-٣٩٢،وشرح حماسة أبي تمام المنسوب لأبي العلاء المعري : ١/ص ٢٧٤ .

والبيت (٤) : في كتاب معاني أبيات الحماسة ص ٢١٧، وفصل المقال : ص ٤٩٠ .

الأبيات (٤، ٥، ٦) في المؤتلف والمختلف:ص١٢٦، والتذكرة الحمدونية :٥/ص٤٠٠.

الأبيات (٤، ٥، ٦، ٤٠) في الحماسة البصرية :١ / ص ١٧٨ ، ونهاية الأرب: ٣/ص٢٢٤، والتذكرة السعدية : ص ٨٦ ، مع بيت زائد .

البيتان (٤، ٦) : في فصل المقال ، ص٤٩٠ .

الأبيات (٤، ١٣، ٤٠) في الوساطة :ص٣٤٣، ٢٧٩، ٢٥٠.

البيت(٦) :منسوب للحصين في مقاتل الطالبيين : ص١١٩،وامالي الزجاجي : ص٢٠٧ ،وديوان الحماسة لأبي تمام : ص ٣٥، ٧٣ ، والبداية والنهاية : ٨/ص ١٩٢،

ومروج الذهب : ٢/ ص٦٥ ، والعقد:٣/ص١٣١ ، والكامل في التاريخ : ٤/ص٨٥، والأشباه والنظائر للخالدين : ١/ص ٤٣ ، والإصابة :٢/ص٨٥. وورد البيت بلا عزو في المنتظم في تاريخ الأمم : ٥/ص ٣٤٣ ، وتاريخ الإسلام للذهبي :٥ /ص ١٩ ، وتاريخ الطبري : ٥/ص٤٦٠ ،وكتاب الفتوح لابن أعثم : ٢/ص١٨٠، والأخبار الطوال : ص٢٦١ . وورد البيت منسوباً لزُفر بن الحارث الكلابي في نزهة الأبصار في محاسن الأشعار: ص١٢٨.

والبيتان (٦،٩) : في الحماسة المغربية ، ٢/ص٦١٢ .

والبيت (٨) : في مراصد الاطلاع، ١/ص ٩٣ .

الأبيات (٨،٩،١٠،١١،١٢،١٣،١٤،١٥،١٦) في التذكرة الحمدونية: ٥/ص٣٦٦.

والبيت (٩) : في زهر الآداب ، ٢ / ص٩٧٨ ، وسمط اللآلئ:١/ص٣٥٣ .

والأبيات (٩،١٠،١١،١٣) في مجموعة المعاني لمؤلف مجهول : ص٩٦ ،

ومجموعة المعاني لعبد السلام هارون ، ص١٦٤ .

والبيت (١١) : في شرح جُمل الزجاجي ، ١/ ص ٤٨ .

البيت (١٣) : في شرح ديوان ابي الطيب المتنبي للعُكبري ، ١/ص ٣٠٧ .

والأبيات (١٣،١٤،١٥) في الأغاني : ١٢/ص ٢٦٨ ، ومختار الأغاني : ٣/

والبيت (١٥) : في لسان العرب ، والصحاح ، وتاج العروس : مادة (بصر)

البيت (١٨) : في لسان العرب (رزم) ، وسر صناعة الإعراب : ١/ص ٢٧٢ ، وشرح أبيات كتاب سيبويه : ص٢١٨ ، والمقرب في النحو لابن عصفور : ١/ ص ١٩٨، وشرح جُمل الزجاجي :١/ص١٣١ ، ٢/ص١٥٦ ،وهو من شواهد سيبويه : ٣/ص٥٠ ، والأشموني ٢/ص ٢٩٦، والسيوطي في همع الهوامع: ٤/ص ١١٧.

والبيت (٢٠) في المستقصى في أمثال العرب : ٢/ص ٤٤ .

والبيت (٢٢) ورد منسوبا إلى الحصين في زهر الأكم ، ٢/ص٦٤ ، والزاهر في معاني كلمات الناس :١/ص٤٧١ ، وورد بلا نسبة في ديوان الأدب : ٣/ص ٧٧، والصحاح، ولسان العرب ، وتاج العروس : مادة (جحش) ، ومادة (عول) ، و المستقصى في أمثال العرب : ٢/ص ٤٧ .

البيت (٢٣) : في مقاييس اللغة ، ١/ص ٢٨٢ .

والبيتان (٣٩،٤٠) :بلا عزو في شرح نهج البلاغة ، ٢/ص١٢٢.

(٧)

ـ الكامل ـ

(١) بُرجٌ يُؤَثِّمُني ويَكْفُر نِعْمتي   صَمِّي لما قال الكفيلُ صَمامِ

المناسبة:

أغار البرج بن مسهر الطائي، وكان صديقاً للحصين بن الحمام، على جيران الحصين من الحرقة وأخذ أموالهم، فأتى الصريخ الحصين، فتبع القوم فأدركهم، فقال للبرج: ما صبّك على جيراني يا برج؟ فقال له وما أنت وهم؟ وأنشأ يقول:

أنّي لك الحرقات فيما بيننا   عَنَنٌ بعيد منك يا أبن حُمام
أقبلت تزجي ناقة متباطئاً   عُلطاً تزجيها بغير خطام

(أنّى لك الحرقات: أي من أين لك قرابتهم. عنن بعيد منك: أي ما عنّ لك في هذا الشأن باطل. تزجي: تسوق. علطا: لا خطام عليها ولا زمام، أي أتيت هكذا من العجلة).

فأجابه الحصين بن الحمام بهذه الأبيات.

المعاني:

(١) برج: هو برج بن مسهر الطائي، شاعر جاهلي، له ترجمة في المؤتلف والمختلف، ص٨٠، وشرح الحماسة للتبريزي: ١/٣٣٦.

أثّمه تأثيماً: قال أثمت. الكفيل: الذي لا يثبت على ظهر الدابة. صمام: الداهية الشديدة، وصمّي صمام: أي زيدي يا داهية.

(٢) مَهْلاً أبا زيدٍ فإنك إن تشأ   أوردكَ عُرْضَ مناهِلٍ أسدامِ
(٣) أَوْرَدكَ أقْلبةً إذا حافلتها   خوصَ القُعور خبيثة الأخصام
(٤) أقبلْتَ من أرضِ الحجاز بِذِمّةٍ   عُطُلاً أسوقها بِغَير خِطام
(٥) في إثْرِ إخوانٍ لنا من طَيِّئٍ   ليسوا بأكفاءٍ ولا بكرام
(٦) لا تحسبنّ أخا العفاطة أنني   رَجُلٌ بخبرك ليس بالعلاّم
(٧) فاستنزلوك وقد بَلَلْتَ نِطاقها   عن بنت أمّكَ والذيولُ دوامي

المعاني:

(٢) عُرض الشيء: وسطه. مياه أسدام: متغيّرة.

(٣) أقلبة: جمع قليب، وهي البئر. الأخصام: جمع خصْم: وخصم كل شيء: طرفه وجانبه. خوص القعور: جمع خوصاء، وبئر خوصاء: بعيدة القعر.

(٤) بذمة: أي بناقة ذمة، أي مفرطة الهزال شبه الهالكة، فهي مذمومة لأجل ذلك. العُطل: المرأة ليس عليها حلي، يريد أن الناقة ليس لها زمام.

(٦) العفاطة: اسم أخت البرج الطائي.

(٧) في البيتين (٦،٧) يشير الحصين إلى ما ذكرته المصادر من أن البرج كان يشرب معه ذات يوم، فسكر وانصرف إلى أخته فافتضّها، ولما صحا من سكره ندم على ما صنع، ولما فضحه قومه بفعلته، خرج من بين أظهرهم فلحق ببلاد الروم (الأغاني: ١٤ص١٣).

الرواية:

(٣) في شعراء النصرانية قبل الإسلام: " خوص القعود " ، وأظنّه تحريفاً.

(٦) في المحبّر: " أخا الفقاطة " ورواية البيت في شعراء النصرانية:

" لا تحسبنّ أخا حَلاسٍ أنني   رجُلٌ بخبرك لست كالعلاّمِ "

التخريج:

الأبيات كاملة في الأغاني: ١٤ص١٣، ومختار الأغاني: ٣/ص٢٤٧.

والأبيات عدا السابع في شعراء النصرانية قبل الإسلام: ص٧٤٤.

والبيت (١): في شرح أبيات مغني اللبيب: ٢/ص٢٣٧.

والبيتان (٦،٧) : في المحبّر، ص٤٧١.

ثانياً: المقطعات

(٨)

_ الطويل _

(١) ألا لَستُمُ مِنّا ولَسنا إليكُمُ   بَرِئنا إليكُم مِن لُؤَيِّ بنِ غالِبِ

(٢) أقمنا على عزّ الحجاز وأنتُمُ   بِمُعتَلَجِ البَطحاءِ بَينَ الأخاشِبِ

المناسبة:

قال الحصين هذين البيتين ينتمي فيهما إلى غطفان، ويبرأ من قريش، وهو في ذلك يردّ على الحارث بن ظالم المري [(١)]، الذي انتسب إلى قريش في قصيدة مفضّلية، منها :

فما قومي بِثَعلَبَةَ بن سَعدٍ   ولابِفزارَةَ الشُعرَى رقابا

وَقَومي إن سَألتِ بني لُؤَيٍ   بِمَكةَ علّموا الناسَ الضّرابا

فما غطفانُ لي بأبٍ ولكن   لُؤَيٌّ والدي قولاً صَوابا

فَلَمّا أن رأيتُ بني لؤَيٍ   عرفتُ الوُدّ والنّسَبَ القُرابا [(٢)]

(الشُّعرى : أفعل تفضيل للمؤنث، أي أكثر من غيرها شَعَراً في رقابها. القُراب: القريب).

المعاني :

(١) لؤي بن غالب : هو لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بـن كنانـة ، وتذكر كُتب النسب أن قبيلة "بني مرّة " أصلها من قريش ، وأن مرّة هوابن عـوف

---

(١)شاعر جاهلي ، من أشراف بني مرة وساداتهم ، له في المفضليات قصيدتان ، وله ترجمة في الأغاني :١١/ص٨٩ وما بعدها .

(٢)الأبيات من القصيدة المفضلية ذات الرقم (٨٩) ، انظر: المفضليات : ص٣١٣ -٣١٦ .

بن لؤي ، وكان أن مات لؤي ، فرجعت زوجه ، وهي من غطفان ، إلى أهلها ومعها ولدها عوف بن لؤي ، فتزوجت سعد بن ذبيان ، وتبنى سعد عوفاً . (انظر : شرح المفضليات لابن الأنباري ص ١٠١-١٠٤).

(٢) المعتلج : الموضع السهل ، الذي يعتلج فيه القوم ،أي يتصارعون .
البطحاء: كل موضع متسع ، والمقصود بطحاء مكة .
الأخاشب : جبلان بمكة ، يضافان تارة إلى مكة ، وتارة إلى منى ، فجمعهما مع ما حولهما. (معجم البلدان : باب الهمزة والخاء ومايليهما).

الرواية :

في العِقد ونهاية الأرب :

" ألا لَستُمُ منّا ولا نحنُ مِنكمُ | بَرِئنا إليكم من لُؤَيّ بن غالبِ "
" غَدَونا على نَشزِ الحجاز وأنتم | بمُنشعِب البطحاءِ بينَ الأخاشِبِ "

(النشز : ما ارتفع من الأرض . المنشعب : انشعب الطريق ، أي تفرّق) .

التخريج :

ينسب البيتان إلى الحصين بن الحمام ، في السيرة النبوية لابن هشام ، ١/ص ٢٢٧. ونُسبا للحارث بن ظالم المري في : العقد ٥/ ص١٤٩ ، ونهاية الأرب : ١٥/ص ٣٥٥.

* لم أوردهما فيما ينسب له ولغيره ؛ لأن الصواب عندي أنهما للحصين ، بدليل أبياته في المقطوعة رقم (٩) ، حيث يؤكد ولاءه وانتسابه إلى قريش ، ويبدي ندمه على ما قاله في هذين البيتين .

(٩)

-الطويل-

(١) نَدِمتُ على قَولٍ مَضى كُنتُ قُلتُه | تبيّنتُ فيه أنَّه قولُ كاذِبِ
(٢) فَلَيتَ لساني كان نصفين منهُما | بكيمٌ ونصفٌ عند مَجرى الكواكِبِ
(٣) أبونا كِنانيٌّ بمكةَ قَبرُه | بِمُعتَلَجِ البطحاءِ بَينَ الأَخاشِبِ
(٤) لَنا الرُّبعُ من بيتِ الحرامِ وراثةً | ورُبعُ البطاحِ عِندَ دار ابن حاطِبِ

المناسبة:

ندم الحصين بن الحمام المري على البيتين اللذين قالهما في انتمائه إلى غطفان، وتبرُّئه من قريش، فنظم هذه الأبيات يؤكد ولاءه وانتماءه إلى قريش .

المعاني :

(١) بكيم : أبكم ، عاجز عن الكلام ، أو أخرس بيّن الخرس **(معجم الصحاح: مادة بكم)**
(٤) في البيت إشارة إلى أن أبناء لؤي كانوا أربعة هم : كعب ، وعامر ، وسامة، وعوف ، الذي تنسب إليه قبيلة مرة ، كما تذكر مصادر التراجم والأنساب .
ابن حاطب : هو حاطب بن أبي بلتعة ، صحابي شهد الوقائع ، وكان أحد فرسان قريش وشعرائها في الجاهلية .

التخريج :

الأبيات في السيرة النبوية لابن هشام : ١/ ص ٢٢٧ ، وشعراء النصرانية قبل الإسلام: ص ٧٤٥ .

-الطويل-

(١) إنَّ امرأً بَعدي تَبدَّل نَصرَكم ... بِنَصرِ بني ذبيانَ حَقّاً لَخاسِرُ

(٢) أولئكَ قومٌ لايُهانُ ثَوِيُّهم ... إذا صَرَّحَت كَحلٌ وهبَّ الصنابرُ

المناسبة :

كان بنو حُمَيس ، وهم بطن من جهينة ، حلفاء للحصين وجيرانـاً لـه ، ولكنـهم كرهوا مجاورة قومه بني سهم بن مرة ، ففارقوهم ومضوا ، فلحق بهم الحصين ، ولامَهم على كفرهم نعمته ، وفي ذلك نظم البيتين .

المعاني :

(٢) الثوِيّ : الضيف . كَحل : السنة المجدبة .الصنابر : الرياح الباردة .

التخريج :

البيتان في الأغاني : ج١٤ ص٨ ، ومختار الأغاني : ٣/ ص٢٤٥ ، وشعراء النصرانية قبل الإسلام : ص ٧٤٢ .

-الطويل-

(١) سَيَمنَعُني مِن أنْ أسامَ دنيةً ... أبي وشَليلي والضُّبَيْحُ ومَعشَري

(٢) وأبيضُ مَصقولٌ أجِدَّ جلاؤهُ ... ورُكِبَ في لَدن المَهزّةِ أسمرِ

المعاني :

(١) الشليل : ثياب تُلبس تحت الدرع ، وقيل هي الدرع بعينها .

الضّبح : صوت للخيل ليس بصهيل ولا حمحمة (القاموس المحيط : ضبح)

والضُّبيح هنا : لقب فرس الحصين بن الحمام .

(٢) أبيض مصقول : السيف اللامع ، أجدَّ جلاؤه :تجدد جلاؤه ، أي صقله .

اللدن : الليِّن من كل شيء ، ولَدن المهزة : الرمح ، و قناة لدنة ، أي ليّنة .

الأسمر : الرمح .

التخريج :

(٢،١) البيتان تفرّد بذكرهما الغُندجاني في كتابه : أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها : ص ١٥٣ .

(١٢)

-الطويل-

(١) تَرى الموتَ لا ينحاشُ عنه تكرّماً ... وَصَبراً وإنْ كانَ القيامُ على الجَمرِ

(٢) حِفاظاً على ما أورَثَتنا جُدودُنا ... وَصَبراً وما في الناسِ خيرٌ من الصَّبرِ

(٣) بذلكَ أوصانا ابنُ عوفٍ فلم نَزَلْ ... على مُلكٍ نَمضي لا نَضِجُّ من الدّهرِ

المعاني :

(١) ينحاش عنه: انحاش عنه أي نَفَر، وما ينحاش فلان من شيء: لايكترث له.

(٢) ابن عوف: هو مرة بن عوف ، أبو قبيلة مرّة .

التخريج:

الأبيات تفرّد بذكرها البلاذري في أنساب الأشراف : ٦ /ص ٢٧٤ ، في سياق خبر رواه الهيثم بن عوانة ، بسنده إلى أبي العباس الأعمى، وقد سُئل عن مروان ويوم المرج[1] فقال : لم أسمع بمثله ، وإنه لكما قال حُصَين بن الحمام المري، وذكر الأبيات.

---

(١) مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ، أبو عبد الملك ، هو أول من ملك من بني حكم بن أبي العاص ، وإليه ينسب بنو مروان، بويع بالخلافة سنة ٦٤هـ وتوفي سنة ٦٥هـ، بعد أن حكم تسعة أشهر وثمانية عشر يوماً. (الأعلام : ٦/ص٢٠٧) .

معركة مرج راهط ، وقعت سنة ٦٤ هـ ، وقيل سنة ٦٥هـ بين مروان بن الحكم واتباعه من جانب، وبين أنصار عبدالله بن الزبير ، بقيادة الضحاك بن قيس ،من جانب آخر. انتصر فيها مروان بن الحكم ، وركز دعائم حكم بني مروان .(لمزيد من التفصيل ، انظر : الكامل في التاريخ ، ٤/ص١٤٩) .

(١٣)

-الطويل-

(١) ألا أبلغ لديك أبا حُميسٍ ... وعاقبةُ الملامة للمُليمِ

(٢) فَهَل لَكُم إلى مَولىً نَصورٍ ... وخَطبُكُمُ من الله العظيمِ

(٣) فإنّ ديارَكُم بجنوبِ بُسٍّ ... إلى ثَقْفٍ إلى ذاتِ العُظومِ

(٤) غَذَتكُم في غَذاة الناسِ حُجّاً ... غِذاءَ الجائع الجدِعِ اللّئيمِ

(٥) فسيروا في البلاد وَوَدِّعونا ... بِقَحطِ الغيثِ والكلأِ الوَخيمِ

المناسبة :

قال الحصين هذه الأبيات في لوم حلفائه بني حُميس بن عامر بن جهينة ، عندما فارقوا قومه بني سهم بن مرّة .

المعاني :

(١) ألامَ : أتى ما يُلام عليه .

(٢) بُسّ : بيت لغطفان بناه ظالم بن أسعد المريّ لّما رأى قريشاً يطوفون بالكعبة ، ويسعون بين الصفا والمروة فاجتزأوا به عن الحج ، فأغار عليهم زهير بن جناب الكلبي ، فقتل ظالماً وهدم بناءه . (القاموس المحيط : بَسّ).

ثَقف وذات العظوم : اسما موضعين في نجد .

(٥) حُجّا :بضم أوّله وكسره ، جمع حاج . الجدِع : السيّء الغذاء .

الرواية:

(٣) في مراصد الاطّلاع : "...إلى ذات العَظوم" . بفتح العين ، وفيه تحريف، فهي بالضم في : " معجم البلدان " و " معجم ما استعجم " (باب العين والظاء وما يليهما) .

التخريج:

الأبيات في الأغاني : ج١٤/ ص٩ ، ومختار الأغاني : ٣/ ص٢٤٥ ، وشعراء النصرانية قبل الإسلام : ص ٧٤٢ .

والبيت (٣) : في معجم البلدان : ٤/ ١٣١ (باب العين والظاء ومايليهما) ،

ومراصد الاطلاع :١/ ص٢٩٧، ٢/ص٩٤٦ (في بابي الثاء والقاف ومايليهما والعين والظاء ومايليهما).

(١٤)

-الوافر-

(٣) قَتَلنا خمسةً ورموا نُعَيما ... وكان القَتلُ للفتيان زَينا
(٤) لعمرُ الباكياتِ على نُعَيمٍ ... لقد جَلّت رَزِيَّتُه علينا
(٥) فلا تَبعَد نُعيم فكلُّ حيٍ ... سيلقى من صُروفِ الدهر حَينا

المناسبة:

قال الحصين هذه الأبيات في رثاء صديقه نُعَيم بن الحارث بن عباد بن حبيب بن وائلة بن سهم ، الذي قتله بنو صرمة يوم " دارة موضوع " .

المعاني :

(٢) رزيته : مصيبتنا بقتله .

(٣) فلا تبعد : فلاتهلك . الحَين : الموت .

الرواية :

البيتان (٢،٣) في الإصابة :

" لَعَمر الباكياتِ على حُصينٍ ... لقد عزّت رزيّته علينا "
" فلا تَبعد حُصينُ فكل حيٍّ ... سيلقى في صروف الدهر حَيْنا "

• وقد وهم ابن حجر العسقلاني ، فعدّ البيتين لمُعَيّة بن الحمام في رثاء أخيه الحصين ؛ ولذلك أوردهما على الصورة التي ذكرناها .

التخريج :

الأبيات في الأغاني :ج١٤ ص٨ ، ومختار الأغاني : ٣/ ص٢٤٤ ، وشعراء النصرانية قبل الإسلام : ص٧٤١ .

والبيتان (٢،٣) : في الإصابة في تمييز الصحابة ، ٢/ ص ٨٥ .

ثالثاً : الأبيات المفردة

(١٥)

–البسيط –

(١) كَأَنَّ كُلَّ سُؤالٍ في مَسَامِعِهِ قَميصُ يوسُفَ في أجفانِ والِدِهِ

التخريج :

(١) تفرّد بذكر البيت أبو محمد البطليوسي ، في كتابه : شرح أبيات الجُمل ، ص ٤٩ ، ونسبه إلى الحصين بن الحمام المريّ ، وذكر أن المتنبي انتحل هذا البيت ، ولم يغيّر فيه إلاّ شيئاً يسيراً، فقال :

كأنّ كلّ سُؤالٍ في مسامِعِهِ قميص يوسف في أجفانِ يعقوبِ

(١٦)

– الطويل –

(١) ونحنُ خلَفنا إذ تؤوكِل أنفكُم وإذ أنتمُ في النّاسِ معبدةٌ دُثرُ

المعاني :

(١) المعبدة : الأذلة ، اللئام . (كتاب الجيم : ٢/ص ٢٨٨) .

الدثار : الغطاء والجمع دثر . والدُّثور : الخامل (الصحاح : دثر) .

التخريج :

(١) تفرّد بذكر هذا البيت أبو عمرو الشيباني في كتابه : الجيم ، ٢/ص٢٨٨ ، ونسبه إلى الحصين بن الحمام المريّ .

(١٧)

– الطويل –

(١) مَنازِلُنا بَينَ الجَريبِ إلى المَلا إلى حَيثُ سالَت في مَدافِعِها نَخْلُ

المعاني :

(١) الجريب :اسم واد عظيم يصب في وادي الرُّمة من أرض نجد. (معجم البلدان: ٢/ص ١٣١). وحدّد البكري موقعه في بلاد غطفان . (معجم ما استعجم: ١/ص ٣٧٨).

الملا: بفتح الميم موضع مجاور لديار طيء . (معجم ما استعجم: باب الميم واللام وما يليهما).

نخل: منزل لبني مرّة بن عوف على ليلتين من المدينة (معجم البلدان : ٥ /ص ٢٧٦) .

موضع بنجد من أرض غطفان (معجم ما استعجم : ٤ /ص ١٣٠٣)

التخريج:

البيت تفرّد بذكره البكري في : معجم ما استعجم ، ٢/ ص ٣٨٠ .

(١٨)

–البسيط–

(١) ما كُنتُ أحسَبُ أنّ أمي عَلّةٌ حتّى رأيتُ إذي نُحازُ ونُقتلُ

المعاني:

(١) علّة : الضرّة ، والجمع عَلاّت ، وبنو العلات : بنو رجل واحد من أمهات شتّى .

نُحَاز : نساق سوقاً شديداً .

البيت من الشواهد في كتب النحو ، والشاهد فيه" إذي نحاز " أي " إذ نحاز"، فأجرى الوصل مجرى الوقف ، فألحق الياء في الوقف فقال : " إذي".

التخريج:

البيت في لسان العرب : (مادة أذذ) ، وسرّ صناعة الإعراب : ٢/ ص ٧٧٦ ، والمعجم المفصّل في شرح شواهد النحو الشعرية : ٦٨٣/٢.

(١٩)

-الطويل-

(١) لَعَمرك مالامَ امرءاً مِثلُ نَفسِه   كفى لامرئٍ إن زَلّ بالنّفسِ لائما

المعاني :

(١) أورد أبو عبادة البحتري هذا البيت في باب ما قيل في لوم المرء نفسه ومعاتبته إيّاها.

التخريج :

(١) تفرّد بذكر هذا البيت البحتري في كتابه الحماسة : ص ١٠٧ .

(٢٠)

-الطويل -

(١) إذا ما اجتلَى الرّاني إلَيها بِطَرفِه   غُروبَ ثناياها أنارَ وأظلَمَا

المعاني :

(١) اجتلى : نظر .

الراني : الذي يديم النظر .

غروب : ماء الفم وحدة الأسنان ، واحدها غَرب .

ثناياها : جمع ثنية ، إحدى الأسنان الأربع التي في مقدم الفم ، ثنتان من فوق وثنتان من تحت .

التخريج :

(١) تفرّد بذكر البيت أبو عبيد البكري في سمط اللآلئ : ١/ ص ١٧٧ ، ونسبه إلى الحصين بن الحمام المري ، وهذا البيت يتيم في موضوعه فيما تبقى لدينا من شعر الحصين ، فهو بيت غزلي رقيق ، وكلّ ما لدينا من شعره في الحماسة ووصف الحروب ، مما يؤيد ترجيحنا أن له أشعاراً في موضوعات أخرى لم تصلنا.

ما ينسب له ولغيره

(٢١)

-الطويل -

(١) حتّى رأيتُ الوَرِدَ يَدمى لَبانُهُ وَقَد هَرّه الأعداءُ وانتعلَ الدّما

المعاني:

الورد : الذي يُشَم ، وبلونـه قيـل للأسـد وَرد وللفـرس، وهـو مـا بـين الكميـت والأشقر .

لبانه : صدره .

هرّه الأعداء : جعلوه يصوّت .

الرواية :

في هذا البيت خرم ، وهو حذف أول متحرك في أول البيت .

التخريج :

تفـرد بذكـر البيـت صـاحب نزهـة الأبصـار في محاسـن الأشـعار ، ص ١٢٨ ، ونسـبه إلى الحصين بن الحمام المري ، والبيت يتفق في ألفاظـه ومعنـاه مـع المعـاني الـتي عرضها الحصـين في قصيدته المفضلية الميمية ، وقد أورده صـاحب « نزهـة الأبصـار في محاسن الأشعار » مع بيت آخر من تلك القصيدة .

(٢٢)

– الوافر –

(١) بُناة مكارمٍ وأساةُ كَلْم   دماؤكم من الكلب الشّفاء

المعاني :

(١) أساة : جمع آسٍ وهو الطبيب . الكلم : الجرح ، والجمع كلوم .

الكَلَب : داء كالجنون ينتقل بالعض من الفصيلة الكلبية إلى الإنسان وغيره، وكان العرب يقولون : إنّ دماء الملوك شفاءٌ من داء الكلب (الحيوان: ٢/ص٥) .

ومعنى البيت : إذا تفاقمت الأمور ، واشتدت ، فإنهم يتلافونها بعنفهم أو لطفهم، وهم ملوك ففي دمائهم شفاءٌ من عض الكلْب الكلِب (شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي : ٤/ص١٦٥٨).

الرواية :

في ديوان أمية بن أبي الصلت :

" بناةُ مكارمٍ وأساةُ كلم   دماً وهم من الكلَب الشفاء "

وفي المفضليات بيت من قصيدة لعوف بن الأحوص [1] ، يشبه هذا البيت وهو:

" أو العنقاء ثعلبة بن عمرو   دماء القوم للكلبى شفاء "

(١) شاعر جاهلي له ثلاث قصائد في المفضليات وهي ذوات الأرقام : ٣٥ ، ٣٦ ، ١٠٨ . ذكره أبو الفرج الأصفهاني في حديثه عن يوم شِعب جبلة (الأغاني : ١١/ص ١٤٩-١٥٢).

التخريج :

تفرد بنسبة هذا البيت إلى الحصين بن الحمام المري ، ابن دريد في جمهرة اللغة: ١/ص٣٢٦ .

وورد البيت منسوبا إلى أبي البرج القاسم بن حنبل المري [1] في المؤتلف والمختلف: ص ٨١ ، ضمن مقطوعة من خمسة أبيات، ومعجم الشعراء للمرزباني : ص ٢١٣ ، ونسب إليه أيضا ضمن قصيدة في ثمانية أبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام : ص٣٤١ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٤/ص١٦٥٨ .

والبيت منسوب له في الحماسة المغربية: ص٣٠٦ ، وديوان المعاني :١/ ص ٤٣.
ونسب إليه ولمرة بن جعدة في الحماسة البصرية : ١/ص٤٨٦ .

وورد البيت في الحيوان : ٢/ص٥ منسوبا لبعض المريين، ولكن محقق الكتاب عبد السلام هارون ذكر أن البيت لأبي البرج القاسم بن حنبل .

وورد البيت في سمط اللآلئ : ١/ص٢٧٠ ، منسوبا للحطيئة ، وذكر عبد العزيز الميمني في التعليق على السمط أن ذلك من الخطأ ؛ لأن البيت لا يوجد في ديوان الحطيئة .

والبيت ضمن أبيات القصيدة رقم(١) في ديوان أمية بن الصلت، مع ثمانية أبيات أخرى [2].

وورد البيت غير معزو في محاضرات الأدباء :١/ص١٦٠ ، ومعاني أبيات الحماسة: ص٢٢٠ ، وأساس البلاغة: ١/ص ٧٩، ودلائل الإعجاز : ص١٠٧ ، مع بيت آخر ، وأمالي المرتضى : ١/ص٢٥٩ .

*ونرجح أن يكون البيت لأبي البرج القاسم بن حنبل المري ؛ لأن أكثر المصادر قد نسبته إليه مع أبيات أخرى، كما أننا نجد بعض الباحثين المحققين ينسبونه إليه.

---

(١)شاعر إسلامي من بني سهم بن مرة بن عوف ، له ذكر في المؤتلف والمختلف : ص٨١، ومعجم الشعراء : ص٢١٣.

(٢)ديوان أمية بن أبي الصلت ، نشر مكتبة الحياة ، بيروت ، ص ١٩ .

(٢٣)

-الطويل-

(١) فَلاَ تُصفِيَنَّ الوُدَّ مَن ليسَ أهلَه   ولاتُبعِدَنَّ الوُدَّ مِمّن تَوَدّدَا

المعاني :

(١) الوُد : ودّه ، يودُّه ، أي أحبّه وتمنّاه .
أصفاه ودّه : صدقه الإخاء والمودّة .
تودّد : تودّد إليه ، تحبّب إليه ، واجتلب ودّه .

الرواية:

(١) ورد البيت في حماسة البحتري على الصورة التي دوّناها ، وورد في المصدر نفسه، هكذا :

" ولاَ تُصفِيَن بالوُدَّ مَن ليسَ أهلَه   ولاتُبعِدَن بالوُدَّ مِمّن تَوَدّدَا "

التخريج :

تفرّد بذكر هذا البيت أبو عبادة البحتري في الحماسة : ص١٧٥ ، ونسبه إلى ابن الحمام المرّي، وكان قد نسبه إلى يزيد بن الحكم الثقفي [1] في المصدر نفسه: ص١٧٤.

* والراجح أن يكون هذا البيت للحصين ، من القصيدة رقم (٣) في هذا المجموع. فهذا البيت في روحه ومعناه متآلف مع المعاني التي عرضها الحصين في مطلع قصيدته الداليّة، وهذا اجتهاد ذهبت إليه .

---

(١) هو ابن الحكم بن أبي العاص، كان مقرّباً من سليمان بن عبد الملك، له أبيات في حماسة البحتري : ص١٣٧، وله قصيدة في حماسة أبي تمام: ص٢٢٣، مات سنة ١٠٥هـ ، وله ترجمة في الأغاني: ١٢ /ص٢٨٩-٣٠٠.

(٢٤)

-الطويل-

(١) أعاذلُ كم لي مِن أخٍ قَد أوَدُّه كريمٍ عليَّ لم يَلِدني والدُه

(٢) إذا ما التقينا لم يَرِبني لقاؤه ولكنَّني مُثنٍ عليه وزائدُه

(٣) وآخرُ أصلي في التناسُب أصلُه يباعدُني في وُدِّه وأباعدُه

(٤) يَوَدُّ لو أنّي فَقدُ أوّلِ فاقِدٍ وإيهاً أوَدُّ الوُدِّ أنّي فاقِدُه

المعاني :

(١) العاذل اللائم . لم يلدني والده : ليس أخاً شقيقاً لي .

(٢) التناسب : النسب والأصل .

(٣) إيهاً : اسم فعل للاستزادة من حديث أو عمل ما.

• أورد البحتري هذه الأبيات مثالاً على ما قيل في صلة من وُدّ وإن بَعُد ، وقَطعِ من كُرِه وإن قَرُب .

التخريج :

نسبت الأبيات إلى ابن حمام المرّي في حماسة البحتري : ص١٧٤ . ونسبت أيضاً مع بيتين زائدين لأُبَيّ بن حمام العبسي في المؤتلف والمختلف : ص ١٢٦ .

ونسب البيت(١) : لابن حُمام العبسي في عيون الأخبار : ٢ / ص ١١ .

• الراجح نسبة هذه الأبيات إلى أبيّ بن حُمام العبسي [1] ، فقد نسبها إليه الآمدي مع بيتين آخرين ، يرجحان نسبة الأبيات إليه ، وهما :

تمنّى لي الموتَ المعجَّلَ خالدٌ ولاخير فيمن ليس يُعرف حاسدُه

فَخَلِّ مكاناً لم تكن لتَسُدّه عزيزٌ على عبسٍ وذُبيانَ ذائدُه

ونُسب هذان البيتان أيضاً لأُبَيّ بن حُمام المري في شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي : ١/ص٤١٤ ، وفيه تحريف " العبسي " إلى " المريّ " .

(١) أُبيّ بن حمام العبسي ، شاعر جاهلي ، له ترجمة وأبيات شعرية في المؤتلف والمختلف : ص ١٢٦ .

(٢٥)

-الطويل-

(١) دَفَعناكُمُ بالحِلم حتّى بَطِرتُمُ   وَبالكَفِّ حَتى كان رَفع الأصابعِ

(٢) فَلَمّا رأينا جَهلكُم غَيرَ مُنتَهٍ   وما قد مَضى من حِلمِكُم غيرُ راجعِ

(٣) مَسِسنا مِنَ الآباءِ شيئاً وكلُّنا   إلى حَسَبٍ في قومِهِ غيرِ واضعِ

(٤) فَلَمّا بلغنا الأمهاتِ وَجَدتُمُ   بني عَمِّكم كانوا كِرام المضاجعِ

المعاني :

(١) دفعناكم بالحلم : وعظناكم .

(٢) جهلكم غير منته : لا ترعوون للموعظة .

(٣) مَسِسنا : طلبنا ونظرنا . كلّنا إلى حسب : ننتمي .

(٤) المضاجع : كناية عن الأزواج ، وكرام المضاجع : أي أنّ أمهاتهم عفائف .

- أورد ابن رشيق هذه الأبيات في حديثه عن فنون البديع ، ودلّل بها على نوع من نعوت المعاني ، وهو التقسيم ، بمعنى تساوينا في شرف الآباء ، وفضلناكم في شرف الأمهات، فنحن أكرم أصولاً منكم .

الرواية :

(١) في شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي ، والحماسة البصرية :

" دفعناكم بالقول حتى بطرتم   وبالراح حتى كان دفع الأصابع " .

وفي نشوة الطرب : " وزدتم إلى أن كان دفع الأصابع " .

وفي الممتع في صنعة الشعر : " ...حتى يطرتم " وفيه تصحيف .

(٢) في الأشباه والنظائر للخالديين :

" فلما رأينا شرّكم غير منتهٍ   وماغاب من أحلامكم غير راجع " .

في شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي :" وما غاب من أحلامكم غير راجع "، وكذلك في شرح حماسة أبي تمام المنسوب لأبي العلاء المعري .

(٣) في مجموعة المعاني ، وحماسة البحتري :" فنِلنا من الآباء "، وفي الممتع في صنعة الشعر :" ...مسًّا وكلّنا " .

(٤) في حماسة البحتري ، ومجموعة المعاني :" بني عمنا كانوا كرام المضاجع "

التخريج :

تنسب الأبيات إلى الحصين بن الحمام المري في العمدة : ٢/ ص ٢٤ ، والممتع في صنعة الشعر : ص٢٣٧ .

وتنسب ليزيد بن الحكم الكلابي [١] في حماسة أبي تمام : ص٤١، مع بيتين زائدين، وشرح حماسة أبي تمام للمرزوقي : ١ / ص٢٣١ ، والحماسة البصرية : ١/ ص٣٩ ، والزهرة :٢/٦٣٧.

وتنسب الأبيات لأعرابي في الأشباه والنظائر للخالديين : ١/ ص١٤٠ . وتنسب لعبد الرحمن بن زيد العذري [٢] في إصلاح ما غلط فيه النمري في معاني أبيات الحماسة : ص٢٩ .

---

(١) لم أقف له على ترجمة .

(٢) هو أخو زيادة بن زيد العذري قتيل هدبة بن خشرم ، الوارد اسمه في تخريج هذه الأبيات .

والبيت (١) : ينسب لأُبَيّ بن حمام العبسي في نشوة الطرب :١/ص٥٥١ ، وليزيد بن الحكم الكلابي في كتاب معاني أبيات الحماسة : ص ٦٠ .

والبيت (٣) : بلاعزو في شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي : ٢/ ص٩٠٠ .

والبيتان (٣،٤) : منسوبان للمسور بن زيادة العذري[1] في مجموعة المعاني (المجهول) ص٧٨ ، ومجموعة المعاني لعبد السلام هارون ص ٣٦٤ ، وكذلك في حماسة البحتري : ص ٢٥٤ مع بيتين زائدين .

والبيت (٤) : ينسب لزيادة بن زيد [2] في الكناية والتعريض للثعالبي : ص٢٩ ، وليزيد بن الحكم الكلابي في كتاب معاني أبيات الحماسة : ص ٦٠ .

---

(١)هو ابن زيادة ، الوارد التعريف به في حاشية رقم ٤ ، له أبيات في حماسة أبي تمام ، ص ٤٤ .

(٢)هو زيادة بن زيد بن سعد ، شاعر أموي ، قتله ابن عمه هدبة بن خشرم في قصة رواها أبو الفرج الأصفهاني ، وله ذكر في ترجمة هدبة بن خشرم في الأغاني :٢١/ص ٢٧٧-٢٩٨ ، والشعر والشعراء : ٢ / ص٦٦١ (ترجمة هدبة بن خشرم) .

(٢٦)

_ الطويل _

(١) فَما بَرِحُوا حَتّى رأى اللهُ صَبرَهُم وحَتّى أُشِرّت بالأَكُفِّ المصاحِفُ

المعاني :

(١) أشَرَّ الشيء : أظهره ، وأُشِرّت المصاحف : رُفِعت وأُظْهِرت .

- تستدل المعاجم وكتب اللغة بهذا البيت على استخدام أشرّ بمعنى أظهر، يقال: أشْرَرْتُ الشيء ، إذا أظهَرتُه وبسطته .(لسان العرب مادة شرر) .

الرواية :

في الأغاني :

" فَمَا بَرِحُوا حتى أتى اللهُ نصرهُ وحتى أُشِرّت بالأكُفِ الأصابعُ "

التخريج :

ينسب البيت للحصين بن الحمام المري في الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب: ٣/ص٢٨٨.

وورد في لسان العرب : (مادة شرر) منسوباً لكعب بن جعيل أو للحصين بن الحمام .

ونُسب البيت لكعب بن جعيل في تهذيب إصلاح المنطق : ص ٥٧١، وشرح إصلاح المنطق : ص ٤٤٦ .

وورد البيت غير معزوّ في ديوان الأدب : ٣/ص ١٥٧ ، وإصلاح المنطق : ص٢٥٧. والأغاني : ٩/ ص٧٢ ، وخزانة الأدب :١١/ص ٢٤٤ ، وتهذيب اللغة:١١/ ص ٢٧٤.

- الصواب نسبة البيت إلى كعب بن جعيل ، فهو شاعر من مخضرمي الدولة الأموية ، وكان زمن معاوية ، وشهد معه موقعة صفين ، توفي سنة ٥٠هـ[1].

(١)انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ، ص ٤٦٩ ، والأعلام : ٦ / ص ٨٠ .

(٢٧)

– الطويل –

(١) وَأطرَقَ إطراقَ الشُّجاعِ ولو يَرى ‏ ‏ ‏ مسَاغاً لِنابيهِ الشُّجاعُ لصمَّما

(٢) لِذي الحِلْم قبلَ اليومِ ماتُقْرَعُ العصا ‏ ‏ ‏ وما عُلِم الإنسانُ إلاّ لِيَعْلما

المعاني :

(١) الإطراق : السكون والهدوء . الشجاع : نوع من الحيّات .
مساغاً : مُضيّا ، أي مساغاً في نكزه ، والنكز من الحية :اللسع بأنفها(لسان العرب: نكز)
صمم: مضى على أمره وجدّ فيه. " وأطرق إطراق الشجاع " يُضرب هذا المثل للغضبان المغتاظ (المستقصى في أمثال العرب: ١ / ص ٢٢١).

(٢) قرع الشيء: ضربه . وقرع العصا كناية عن تنبيه المخطئ ليقلع عن التمادي في الخطأ ، أو لتدارك ما فاته من الصواب . وفي المثل : " إن العصا قُرِعت لذي الحِلم " بمعنى أن الحليم إذا نُبِّه انتبه . وللمثل قصة وهي أن حَكَماً من حكام العرب عاش حتى أُهتِر فقال لابنته : إذا أنكرتِ مني شيئاً عند الحكم فاقرعي المجن بالعصا لأرتدع . وذو الحلم الذي قُرِعت له العصا مختلفٌ فيه ، فقيل: عمرو بن حممة الدوسي ، وقيل: قيس بن خالد الشيباني، وقيل : عمر بن الظرب العدواني ، وهو الأشهر .[1]

(١)لمزيد من التفصيل حول المثل وقصته ، انظر :
مجمع الأمثال : ١ / ص ٦٢ ، وزهر الأكم في الأمثال والحكم : ١ / ص ١١٨، ولسان العرب : (مادة قرع)، وابن قتيبة : المعارف ، حققه ثروت عكاشة ، ط١ ، دار المعارف ، مصر ، ص ٥٥٣ .

الرواية:

(١) في ديوان المتلمس الضُّبَعي ، ومختارات ابن الشجري : " فأطرق ..." .
في الشعر والشعراء ، ولسان العرب ، والحماسة البصرية:" ... ولو رأى".

(٢) في المعارف لابن قتيبة : " لذي الحكم " ، وفي العقد الفريد :" لذي اللُّب".

التخريج :

نُسب البيتان للحصين بن الحمام المري في الأشباه والنظائر للخالديين :٢ / ص ١٤٣، ونُسبا لعمرو بن شأس الأسدي [١] في كتاب شرح أبيات الجمل للبطليوسي: ص ٢٠٧.

ونسب البيتان للمتلمس الضُبعي في ديوان المتلمس : ص٢٦ ، والأصمعيات: ص٢٦٢، ومختارات ابن الشجري: ص ١٢١ ، والشعر والشعراء : ص١١١، والأغاني: ٣ /ص٨٦، والعقد الفريد : ٤ / ص ٩٢ .

ونسب البيت (١) : للمتلمس في لسان العرب : (صمم) ، والحيوان : ٦ / ص ٢٦٣، وحماسة البحتري : ص ١٥ ، والمستقصى في أمثال العرب ١ / ص ٢٢١.

ونسب البيت (٢) : للمتلمس في لسان العرب : (قرع) ، ومجمع الأمثال : ١/ ص ٦٢، وزهر الأكم : ١ / ص١١٨، والمعارف ص ٥٥٣ .

ونُسب لعقيل بن أبي طالب [٢] في العقد الفريد : ٤ / ص ٨ .

- الصواب أن يُنسب البيتان للمتلمس ، فهما من شعره الموثق ، الذي يتضمنه ديوانه ، حيث إنهما من قصيدةٍ له في تسعة عشر بيتا مطلعها:

يُعيّرني أمي رجالٌ ولا أرى ... أخا كرم إلاّ بأن يَتَكَرّما [٣]

(١)شاعر مخضرم ، شهد القادسية ، مات نحو سنة ٢٠هـ . جمع شعره وحققه : يحيى الجبوري ، النجف الأشرف، ١٩٧٦ .

(٢)هو عقيل بن عبد مناف بن عبد المطلب الهاشمي القرشي ، ابن عم رسول الله (ﷺ) ، صحابي أسلم بعد الحديبية، وشهد غزوة مؤتة ، توفي سنة ٦٠هـ (الأعلام : ٤ / ص٢٤٢) .

(٣) انظر قصيدة المتلمس في :
ديوان المتلمس الضُبعي ، حققه ، حسن كامل الصيرفي ، معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٠ ، ص ١٤ -٤١ . والأصمعيات : ص ٢٤٤-٢٤٦ ، ومختارات ابن الشجري :ص١١٧ .

(٢٨)

– الطويل–

(١) تَأخّرت أستبقي الحَياة فَلَم أجِد ... لِنَفسي حياةً مِثلَ أن أتَقَدَّما

المعاني :

(١) دلّل غير واحد من القدماء بهذا البيت على معان مختلفة ، تدور في مجملها حول الشجاعة والإقدام في الحروب[١] واستشهد به صاحب " زهر الأكم في الأمثال والحكم " على معنى قول علي، رضي الله عنه، " احرص على الموت توهب لك الحياة "[٢] .

الرواية :

(١) في الحماسة المغربية : " لمثلي حياة مثل أن أتقدما " .
وفي محاضرات الراغب : " لنفسي حياة مثل أن أتقدما " .
وفي أخبار أبي تمام للصولي : " حياة لنفسي مثل أن أتقدّما " .
وفي كتاب "شجر الدُر" لأبي الطيب اللغوي:" تباطأتُ أستحيي الحياة...".
(الاستحياء : بمعنى الاستبقاء) .

(١) انظر : ص ٣٦ من بحثنا هذا .

(٢) اليوسي ، الحسن اليوسي : زهر الأكم في الأمثال والحكم ، حققه : محمد حجي ومحمد الأخضر ، ط ١،دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ١٩٨١ ، ٣ / ص ١١٧ .

التخريج :

ينسب البيت للحصين بن الحمام في الشعر والشعراء : ٢/٦٤٨ ، وديوان الحماسة لأبي تمام : ص٣٥ ، وشرح حماسة أبي تمام للمرزوقي : ١/ص١٩٨ ، وخزانة الأدب: ٧/ص٤٩٤، وزهر الآداب وثمر الألباب: ٢/ص ١٠٦٧ ، والحماسة البصرية: ١/ ص ١٧٨ ، وأمالي الزجاجي: ص٢٠٨، والبصائر والذخائر : ص١٨٢، والأغاني: ١٢/ ص٢٦٨ ، وبهجة المجالس: ١/ ص ٤٦٨ ، والفرج بعد الشدة: ١/ ص ١٦٦، ومحاضرات الراغب٢:/ص١٣٨، والحماسة المغربية ٢/ ص ٦١٢، والوساطة : ص٣٣٨ ، والتذكرة الحمدونية : ٢/ص٤٠٠، والتذكرة السعدية: ص٨٦، ونزهة الأبصار في محاسن الأشعار : ص١٢٨ ، وأخبار أبي تمام : ص٢٥٦، والأشباه والنظائر للخالديين: ١/ص١٤٣ ، والأشباه والنظائر في النحو : ٥/ ص٩٥، والعقد الفريد: ١/ ص٩٥، وشرح حماسة أبي تمام المنسوب لأبي العلاء المعري : ١/ ص ١٤٢.

وينسب البيت لشبيب بن البرصاء في الأغاني : ١٢ / ص ٢٨٣ ، وليزيد بن المهلب في عيون الأخبار : ١/ ص١٢٥، ولابن البرصي [1] في الأنساب (للعوتبي الصحاري) : ٢/ص١٤٠.

وورد البيت بلا عزوٍ في الصناعتين : ص٣١١ ، وشرح نهج البلاغة : ٧/ص٣٠٥ ، ونفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة : ٣/ص ٤٧ ، وزهر الأكم : ٣/ ص ٢١٧ ، وكتاب شجر الدر لأبي الطيب اللغوي : ص ١٧٠ .

(١) لم أقف له على ترجمة .

- والصواب أن يكون هذا البيت للحصين بن الحمام المري ؛ لان أكثر المصادر ، كما ذكرنا، قد نسبته إليه ، يضاف إلى ذلك أن كثيراً من تلك المصادر [1] أوردته ضمن أبياتٍ من قصيدته المفضلية الميمية ، مما يرجح نسبته إليه .

وقد وهم صاحب " الأغاني " فنسبه إلى الحصين بن الحمام في موضع ، وإلى شبيب بن البرصاء في موضع آخر [2] .أمّا نسبته إلى يزيد بن المهلب فنجدها عند ابن قتيبة في "عيون الأخبار" وكان قد نسبه إلى الحصين بن الحمام في كتابه "الشعر والشعراء".وذكرت بعض المصادر أن البيت للحصين بن الحمام ، وأن يزيد بن المهلب قاله متمثلاً به [3].

(١) من تلك المصادر :

شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي : ١/ص١٩٨ ، والشعر والشعراء : ص ٦٤٨ ، وخزانة الأدب : ٧/ص ٤٩٤ ، وشعراء النصرانية قبل الإسلام : ص ٧٤١ .

(٢) الأغاني : ١٢/ ص ٢٦٨ ، وقارن : الأغاني ١٢/ ص ٢٨٣ .

وشبيب بن البرصاء ، هو شبيب بن يزيد بن جمرة بن عوف ، والبرصاء أمه ، وهو شاعر فصيح من شعراء الدولة الأموية ، له ترجمة في الأغاني : ١٢/ ص ٢٧٣-.

(٣) من تلك المصادر :

أخبار أبي تمام : ص٢٥٦ ، وزهر الآداب وثمر الألباب : ص ١٠٦٧ ، والعقد الفريد : ١/ ص ٩٥ .

(٢٩)

-الطويل-

(١) فَلَسْنا عَلى الأَعقابِ تَدمى كُلومُنا ولكِن على أقدامِنا تقْطُر الدِّما

المعاني :

(١) الأعقاب: جمع عقب ، وهي مؤخر القدم .

الكلوم: جمع الكلْم ،وهو الجرح . الأقدام : جمع قدم ، وهي مقدّم الرجل .

والمعنى : لا نولّي الدبر فنجرح في ظهورنا ، فتقطر دماؤنا على أعقابنا ، ولكننا نقدم ونقبل فجراحنا أبداً إذا جرحنا تقطر الدم على أقدامنا ؛ لأنها في وجوهنا وما أقبل منّا .

(معاني أبيات الحماسة : ص٥٣) .

*يستدل أهل اللغة وأصحاب المعاجم بهذا البيت على أن الدم أصله فعَل بتحريك العين ، ولامه ياء محذوفة ، بدليل أن الشاعر لمّا اضطر أخرجه على أصله ، وجاء به على الوضع الأول . فقوله : الدّما بفتح الدال فاعل يقطر، والضمة مقدرةعلى الألف لأنه اسم مقصور ، وأصله دَمَيٌ تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً (خزانة الأدب : ٧ / ٤٩٠) .

الرواية :

(١) في العقد ، والحماسة المغربية ، وتثقيف اللسان : " ولَسنا ..." ، وكذلك في الأشباه والنظائر للخالديّين .

في حماسة أبي تمام ، ونزهة الأبصار في محاسن الأشعار : " يقطر الدَّما " ، وكذلك في خزانة الأدب ، والعقد ، وكتاب معاني أبيات الحماسة ، وشرح المفصل :

والبيت في السيرة النبوية لابن هشام :

" ولسنا على الأدبار تَدمى كلومُنا ولكن على أقدامِنا يقطر الدّمُ " .

والشطر الثاني في لسان العرب : " ولكن على أعقابنا يقطر الدَّما " .

والبيت في الكامل في التاريخ :

" أبى قومُنا أن ينصفونا فأنصفتْ قَواضبُ في أيماننا تَقْطُر الدَّما ".

وفي الحماسة البصرية، وخزانة الأدب :

" أبى قومُنا أن ينصفونا فأنصفتْ قواطعُ في أيماننا تقطُر الدَّما ".

وفي كتاب " فعلت و أفعلت " للسجستاني: " ولكن على أعقابنا تقطُر الدِّما ".

وفي " شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف " لأبي هلال العسكري ، أنّ أبا عبيدة رواه: " على أقدامنا نقطُر الدَّما " ، أي نقطُر دماً من جراحنا .

والشطر الأول في زهر الأكم : " وليس على الأدبار تدمى كُلومنا " .

التخريج:

(١) ينسب البيت للحصين بن الحمام في ديوان الحماسة لأبي تمام : ص٣٥ ، وشرح حماسة أبي تمام للمرزوقي :١/ ص ١٩٨ ، والأشباه والنظائر للخالدين : ١/ص ١٤٣ ، وكتاب الأفعال للسرقسطي : ٢/ ص٦٣ ، وفصل المقال : ص٤٩٠ ، ولسان العرب (دمي) ، وخزانة الأدب : ٤٩٤/٧ و٤٩٥ ، والشعر والشعراء : ص٦٤٨ ، والحماسة البصرية : ١/ص ١٧٨ ، والحماسة المغربية : ٢/ص٦١٢ ، والكامل في التاريخ : ٤/ ص ٨٥ ، ونهاية الأرب : ٣/ص٢٢٤ ، وأمالي الزجاجي :

ص٢٠٨ ، ومجالس العلماء للزجاجي : ص١٤٧ ، والأشباه والنظائر في النحو: ٥/ص٩٥ ، وتذكرة النحاة : ص ١٤٢ ، وكتاب معاني أبيات الحماسة : ص٥٣ ، وكتاب فعلت وأفعلت للسجستاني :ص١٢ ، وشرح ديوان أبي الطيب المتنبي للعكبري : ١/ص ٣٠٧ .

ونسب البيت لزفر بن الحارث الكلابي [(١)] في نزهة الأبصار في محاسن الأشعار: ص١٢٨ ، ولخالد بن الأعلم[(٢)] في السيرة النبوية لابن هشام :٣/ص٢٧٤، ولحسان بن ثابت في العقد الفريد: ١/ص٩٢، ونسب البيت للعباس بن عبد المطلب[(٣)] على الصورة التي ذكرناها في الرواية في الحماسة البصرية : ١/ ص ١٨٠ ، وخزانة الأدب : ٧/ص٤٩٣ .

وورد البيت بلا عزو في :

لسان العرب:(برغز) وشرح المفصل : ٣/ص٢٠٦،٣/ص٣٤٥، والمنصف : ٢/ص١٤٨ ، وشرح مايقع فيه التصحيف والتحريف : ص٣٢٥ ، وتثقيف اللسان : ص ٢٠٠ ، ونهج البلاغة : ٢٠/ ص ١٢٢ ، وأمالي ابن الشجري : ٢ / ص ١٨٧، والأخبار الطوال : ص ٣١٥ ،والصحاح (دمي)،وزهر الاكم : ٣/ص٢١٨

– الصواب أن يكون البيت بالروايتين المذكورتين بيتين وليس بيتاً واحداً على النحو الآتي :

١ – فلسنا على الأعقاب تَدْمى كلومُنا ولكن على أقدامِنا تَقْطُر الدّما

(١) زفر بن الحارث بن عبد عمرو بن معاذ ، تابعي ، كان يقيم بالجزيرة أيام مروان بن الحكم ، وكان كبير قيس في زمانه ، كما كان على رأس قيس في يوم مرج راهط .

الاشتقاق :ص٢٩٧،والمؤتلف والمختلف :ص١٨٩ ، والأعلام : ٣/ ص ٧٥ .

(٢)خالد بن الأعلم ، من خزاعة ،ويُقال عقيلي ، حليف بني مخزوم ، أوّل من ولّى فاراً منهزماً في بدر قتل يوم أحد وكان في صف المشركين .(السيرة النبوية لابن هشام : ٤/ ص ٨٥) .

(٣)عم النبي (ﷺ) ، شهد موقعة حنين ، وفتح مكة ، توفي سنة ٢٠ هـ .

وقائله : الحصين بن الحمام .

٢ – أبى قومُنا أن ينصفونا فأَنصَفَتْ قواضِبُ في أيماننا تَقْطُر الدّما

وقائله : العباس بن عبد المطلب .

والذي يرجح ذلك عندنا أنهما ، على هذه الصورة ، وردا متجاورين في بعض المصادر، نسب أولهما للحصين بن الحمام، ونسب ثانيهما للعباس بن عبد المطلب[(١)]. وأكد عبد القادر البغدادي نسبة هذا البيت إلى الحصين بن الحمام ، وشكك في نسبته إلى خالد بن الأعلم ، فقال:" ... فظاهره أنه قائل هذا البيت ، وليس كذلك، وإنما قاله متمثلاً به "[(٢)] .

وإذا كنا قد رجحنا نسبة هذا البيت بروايته :

" فلسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدّما "

إلى الحصين بن الحمام المري فإننا نرجح أيضاً أن يكون هذا البيت من قصيدته المفضلية الميمية ؛ حيث ذكرته بعض المصادر [(٣)] ضمن أبياتٍ من تلك القصيدة .

(١) انظر : خزانة الأدب : ٧ / ص ٤٩٣ و ٤٩٤ ، والحماسة البصرية : ص١٧٨و١٨٠ .

(٢)خزانة الأدب : ٧ / ص ٤٩٥ .

(٣)انظر : شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي : ١ / ص ١٩٨ ، والشعر والشعراء : ٢ / ص٦٤٨، وشعراء النصرانية قبل الإسلام : ص ٧٤١ .

٢. فهرس البلدان والمواضع

٣. فهرس شعر الحصين

أولا : القصائد

ثانيا : المقطعات

ثالثا : الأبيات المفردة

رقم البيت	صدر البيت ... وقافيته	بحره	الصفحة
١٥	كأن كل سؤال في مسامعه............ والده	البسيط	١١٢
١٦	ونحن خلفنا إذ توؤكل أنفكم... ....دثر	الطويل	١١٣
١٧	منازلنا بين الجريب إلى الملا.........نخل	الطويل	١١٤
١٨	ما كنت أحسب أن أمي علة............نقتل	البسيط	١١٥
١٩	لعمرك ما لام امرأ مثل نفسه..........لائما	الطويل	١١٦
٢٠	إذا ما اجتلى الراني إليها بطرفه........أظلما	الطويل	١١٧
٢١	حتى رأيت الورد يدمى لبانه...........الدما	الطويل	١١٨

رابعا : ما ينسب له ولغيره

الرقم	صدر البيت أو الأبيات...والقافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
٢٢	بناة مكارم وأساة كلْم...الشفاء	الطويل	١	١٢١
٢٣	فلا تصفين الود من ليس أهله...تودداً	الطويل	١	١٢٣
٢٤	أعاذل كم لي من أخ قد أوده...والده	الطويل	٤	١٢٤
٢٥	دفعناكم بالحلم حتى بطرتم...الأصابع	الطويل	٤	١٢٦
٢٦	فما برحوا حتى رأى الله صبرهم...المصاحف	الطويل	١	١٢٩
٢٧	وأطرق إطراق الشجاع ولو يرى...لصمما	الطويل	٢	١٣١
٢٨	تأخرت أستبقي الحياة فلم أجد...أتقدما	الطويل	١	١٣٣
٢٩	فلسنا على الأعقاب تدمى كلومنا...الدما	الطويل	١	١٣٦

٤. فهرس المصادر والمراجع

الآمدي ، أبو القاسم الحسن بن بشر (ت٣٧٠هـ):

- المؤتلف والمختلف،حققه: عبد الستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦١.

ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن ، علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ):

- أسد الغابة في معرفة الصحابة، حققه: محمد إبراهيم البنا و آخرون ، دار الشعب ، القاهرة ، ١٩٧٠.
- الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ١٩٨٢.
- اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت، ١٩٨٠.

الأزهري ، أبو منصور محمد بن أحمد (ت ٣٧٠ هـ) :

- تهذيب اللغة ، حققه : محمد أبو الفضل ابراهيم ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة،١٩٦٤ .

الأشموني ، علي بن محمد (ت ٩٠٠هـ) :

- شرح الاشموني على ألفية ابن مالك ، حققه : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط١ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٥ .

الأصفهاني، أبو الفرج، علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ):

- الأغاني، حققه: عبد الستار احمد فراج، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٠.
- مقاتل الطالبيين، شرح وحققه: السيد احمد صقر، القاهرة ، ١٩٤٩.

الأصفهاني، الحسن بن عبد الله :